

الشعر والدرر مائة الشعرية في العراق

بمقام هلال ناجي

طريف وممتع مقال صدقنا انتم اكرم الاستاذ محمد ميسه الكندي حسن
المنون (حركة الشعر والدراسات الشعرية) والمشتور في « الاديب »
يناير ١٩٧١ .

لكنني وجدته يقتصر في ملاحظاته على رصد هذه الحركة في عمر
العربية و(احيانا في سوريا) وذكر العراق مرة واحدة استثناء ، وكنت
احب له وهو الوطني الواسع الامتاع ، لو مد بحثه فحتمل بعينه
رصد هذه الحركة على امتداد وقتنا العربي الكبير .

ولما كنت اشارك الاخ الباحث في ما ذكره من اسباب هذه
التنهكة العراقية ، فاني اعيد الي اسبابه سببا اقلها ، هذا
السبب اننا نمشي فترة تعال ما حرت به ضروب اوروبا في بداية عمر
التنهكة الا عمدت الي نشر التراث اليوناني واللاتيني وادابيا القديمة
واصلها متشككا تنهكتها الابدية .

ولقد ادرج جيلنا ان ثمرة بلع شجرة وان لا شجرة بلع جلود
والجلود هي هذا التراث العربي العظيم الذي تنهك بعينه وارصد
حركته ، وهذا في رايي السبب الرئيسي في التنهكة العراقية ينشر
هذا التراث .

ولدي اعيد جديدا اذا قلت : ان حركة نشر الشعر العربي
القديم في العراق خلال الثلاثينيات هي حركة مخالفة كانت حسن
طالقات كمينه خلافاً ومن حق عربي اصيول هو في جوانب عدة وقد فحسب
عمل كثير النحوي لشخص الجلود في بلدنا . وان كانت هذه
الطالقات تختلف من محقق لآخر .

لقد نشر في العراق من دواوين شعراء العرب القدماء ما يلي :

١ - شعر خلف بن نديمة السلمي (التولي لحسن ٢٠ هـ)
جمعه ونشره الدكتور نوري حمودي القيسي (بغداد ١٩٦٨) .
٢ - شعر ربيعة بن طرود الصبي (التولي بنسبة ١٦ هـ) نشره
الدكتور نوري حمودي القيسي (بغداد ١٩٦٨) .

٣ - شعر ابي زيد اللاتي (التولي نحو ٤١ هـ) نشره الدكتور
نوري حمودي القيسي (بغداد ١٩٦٨) .

٤ - شعر الاسود بن عامر الهشلي . نشره الدكتور نوري حمودي

القيسي (بغداد ١٩٧٠) .

٥ - شعر الشعر بن توبل . نشره الدكتور نوري القيسي

(بغداد ١٩٦٦) .

٦ - ديوان القيس بن مرثاس السهمي . نشره الدكتور يحيى

الجبوري (بغداد ١٩٦٨) .

٧ - شعر التيمان بن يحيى الصمدي (التولي بنسبة ٦٥ هـ)

نشره الدكتور يحيى الجبوري (بغداد ١٩٦٨) .

٨ - شعر (التولي البشي) نشره الدكتور يحيى الجبوري

(بيروت ١٩٧١) .

٩ - شعر مروان بن الرضنه) نشره الدكتور يحيى الجبوري

(بيروت ١٩٧١) .

١٠ - ديوان ليلى الاخيلة ، جمع وتحقيق الاستاذ . خليل

وجليل ولدي ابراهيم الطية (بغداد ١٩٦٧) .

١١ - ديوان عدي بن زيد العبادي (التولي بنسبة ٢٥ ق. هـ)

جمعه ونشره محمد جبار العبد (بغداد ١٩٦٥) .

١٢ - ديوان ابن عرفة ، جمعه ونشره محمد جبار العبد
(١٩٦٦) وهو يتناول على طيبة موصح دمشق المأثرة في النسبة
ذاتها بزيادات كثيرة .

١٣ - ديوان طهوان بن عمرو التكري . نشره محمد جبار العبد

(بغداد ١٩٦٨) .

١٤ - شعر عبيد بن الجدل (التولي ٢٤٠ هـ) جمعه ونشره

زاهر الخازي زاهد (بغداد ١٩٧٠) .

١٥ - ديوان ابي الاسود الغساني (التولي ٦٦ هـ) نشره

عبد القريم النجدي في بغداد سنة ١٩٥٤ ونشره محمد حسن آل ياسين

مرتين : الاولى ببغداد عام ١٩٥٤ والثانية عام ١٩٦٢ .

١٦ - ديوان ابي حسان الاندلسي (التولي ٧٤ هـ) نشره

الدكتور احمد مطلوب وابنته الفاضلة الدكتور خديجة العدوي

(بغداد ١٩٦٩) . وكذا نشر في بغداد سنة ١٩٦٦ مجموعة من

شعره تحت عنوان - من شعر ابي حسان الاندلسي - ليسل غارهما

بمخطوطه الديوان .

١٧ - ديوان محمد بن عبد الملك الزيات (التولي ٢٢٣ هـ) .

نشره الدكتور جميل سعيد (القاهرة ١٩٦٩) .

١٨ - شعر غرور بن حزام . نشره الدكتور احمد مطلوب

وابراهيم السماري (بغداد ١٩٦٥) .

١٩ - ديوان القاضي . نشره الدكتور احمد مطلوب وابراهيم

السماري (بغداد ١٩٦٢) .

٢٠ - ديوان ليليت بن عمر الزياتي - حلقه ونشره الاستاذ خليل

الطية (بغداد ١٩٧٨) .

٢١ - ديوان كشاج (التولي سنة ٣٦٠ هـ) نشره خيرة محمد

محمود (بغداد ١٩٧٠) .

٢٢ - ديوان كعب بن مالك التميمي (التولي ٥٠ هـ) نشره

الدكتور صافي علي الحلي (بغداد ١٩٦٦) .

٢٣ - شعر الكندي بن زبدة الاسدي (التولي ١٢٦ هـ) نشره

الدكتور داود سلوم (النجف ١٩٦٩) .

٢٤ - شعر زيد بن مفرغ الحميري (التولي ٦٩ هـ) ، جمعه

ونشره الدكتور داود سلوم (بغداد ١٩٦٨) .

٢٥ - شعر نصيب بن رواج (التولي ١٠٨ هـ) نشره الدكتور

داود سلوم (بغداد ١٩٦٧ - ١٩٦٨) .

٢٦ - شعر ثابت فطحة الغني (التولي ١١٠ هـ) نشره ماجد

احمد السماري (بغداد ١٩٧٠) .

٢٧ - ديوان الشريف الرضي . نشره رشيد الصليبي في

(القاهرة ١٩٥٨) .

٢٨ - ديوان العرجي (التولي نحو ١١٠ هـ) . نشره الرحوم

غفر الظافي واكتسبه رشيد البيهدي (بغداد ١٩٥٦) .

٢٩ - ديوان العباس بن الاحنف (التولي ١٩٢ هـ) نشره الاستاذ

عبد المجيد الكاظمي سنة ١٩٦٧ ثم نشرته مائدة الطورجي (القاهرة ١٩٦٥) .

٣٠ - ديوان ليس بن الخطيب . نشره الدكتور ابراهيم السماري

(بغداد ١٩٦٢) .

٣١ - شعر العلقم العبد ، نشره محمد حسن آل ياسين

(بغداد ١٩٥٦) .

٣٢ - ديوان اترد بن غرار الظفاني . نشره الاستاذ خليل

ابراهيم الطية (بغداد ١٩٦٢) .

٣٣ - شعر التاجي الطبراني - نشره الدكتور سليم النجدي

(بغداد ١٩٦٥) .

٣٤ - شعر بدر الدين يوسف بن زلال الذهبي (التولي ١٨٠ هـ)

نشره الدكتور حسن علي محمود (بغداد ١٩٦٨) وهي متعلقات جمعا

المحقق من كتب الآداب المختلفة وقد أعطى الصديق علي الخفافي بابه في طريقه نشر الديوان كاملاً على نسخة فرعية بجولته .
٢٥ - ديوان السؤل : نشره محمد حسن آل ياسين (بغداد ١٩٥٤) .

٢٦ - شعر الرائي النهرى (التوقي ٩٠ هـ) : نشره الدكتور ناصر الحادي وزير الدين التوحي (دمشق ١٩٦٤) وهي نشرة ناقصة جرت على كتابها تسميته (البرهان على ما في شعر الرائي من وهيم وتقصان) .

٢٧ - ديوان السيد العمري (التوقي ١٧٢ هـ) : جمعه ونشره شاكز هادي شكر (بيروت ١٩٦٦) .

٢٨ - ديوان الشاب (القرافي) (التوقي ٦٨٨ هـ) : حقله وأعد تكملة شاكز هادي شكر (التوقي ١٩٦٧) .

٢٩ - ديوان طالع بن دوك الله الصالح : جمعه محمد هادي الابن (التوقي الشرف ١٩٦٤) .

٣٠ - ديوان الصاحب بن عباد : بتحقيق محمد حسن آل ياسين (بغداد ١٩٦٥) .

٣١ - ديوان مرد بن سعد كرب الزبيدي - حقله الأستاذ هاشم الكندان (بغداد ١٩٧٠) وهو من انفس الدواوين تحليلاً وتعليقاً .
٣٢ - ديوان أبي بكر الشيباني (التوقي ٢٢٢ هـ) : نشره الدكتور كامل مصطفى الشبيبي (بغداد ١٩٧٧) .

٣٣ - ديوان جميل بن علي الخزازي : جمعه وحقله عبد الصاحب الدجيلي الخزازي (التوقي ١٩٦٢) .

٣٤ - ديوان مصعود بن حسن الوراق جمعه عدنان راتب العبيدي (بغداد ١٩٦٦) .

٣٥ - ديوان الحارث بن حنظلة - أشاد تحليته ونشره هاشم الكندان (بغداد ١٩٦٩) .

٣٦ - ديوان فورة بن العمير الخفاجي - حقله خليل إبراهيم الصلي (بغداد ١٩٧٨) .

٣٧ - شعر بن ميانة (التوقي ١٢١ هـ) : جمعه محمد نايف الدارمي (الوصل ١٩٧٠) .

٣٨ - شعر الاوصم الاصمري : جمع وتحليل الدكتور ابراهيم السامرائي (التوقي ١٩٦٦) .

٣٩ - شعر النامي : بتحليل صبيح رديف (بغداد ١٩٧٠) .

٤٠ - شعر محمد بن عمار الانصلي : (بغداد ١٩٥٢) جمعه ونشره الدكتور صلاح خالص .

٤١ - ديوان صالح بن عبد القوس : جمعه ونشره عبد الله الخليلي (بغداد ١٩٧٧) .

٤٢ - شعر عبد الرحمن بن حسان : نشره وحقله الدكتور سامي الداعلي : بغداد ١٩٧٠ .

٤٣ - ديوان ابن سينا : نشره الدكتور حبيب مخلوف (هجران ١٩٥٧) .

٤٤ - ديوان ابن الفيلساف المشكالي (التوقي ٥١٧ هـ) نشره محمد الجواهري في التوقي ١٣٢٢ .

٤٥ - ديوان ابن النخبة نشره محمد الهادي (القاهرة ١٩١٨) .

٤٦ - ديوان شيخ الإيج أبي كلاب : نشره محمد صادق بصر العام (التوقي ١٢٦٠) .

٤٧ - ديوان اسحق الواسلي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٧) .

٤٨ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٤٩ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٥٠ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٥١ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٥٢ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٥٣ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٥٤ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٥٥ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٥٦ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٥٧ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٥٨ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٥٩ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٦٠ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٦١ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٦٢ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٦٣ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٦٤ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٦٥ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٦٦ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٦٧ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٦٨ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٦٩ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٧٠ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٧١ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٧٢ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٧٣ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٧٤ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٧٥ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٧٦ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

٧٧ - ديوان علي بن علي : نشره ماجد الزبي (بغداد ١٩٦٢) .

الآري والدكتور جميل سعيد ، وجدير بالذكر أن جليلين آخرين ممن هذا القسم العراقي (وهو القسم الإسلامي كالتة) ، قد تجزئوا مؤخرًا الاستاذ الآري وأعطى تعليمًا دمجًا في طريقهما إلى العقيدة وبمعا تمام القسم العراقي .

وهناك مدية العصر الليكاري التي نشر الجزء الأول منها مؤخرًا في بغداد الدكتور ساني الساني ، وهي من الجمل الثمرات وقد انتهى هذا الباحث من تعليق - وشاح العمدة - للبرهاني ودمجها بالنسبة للقطعة ، كما طعن بأن الدكتور سليم التميمي قد أوشك على الانتهاء من تعليق كتاب - الرؤى الثمر في تراجم شعلة العصر - لعثمان القادرسي المصري .

وفي العراق قسم عدة جهات في نشر كتب التراث ، منها وزارة الثقافة ووزارة التربية وجامعة بغداد وقادسية والحسين والجميع العاصي العراقي بأشكال ونسب مختلفة ، ولقد جهود قسم محمد الوجب صاحب مكتبته التي ضخمة عمالة في هذا الصدد .

في حقل الشعر المخرج من قبل العربية تبدو فستلة ما نشرته في العراق لتتألف من عدة الإشراف على بعض العراقيات منها كتاب - نغحات الخليلي إلى العربية شعرا ومجموعة من الشعر الأدبي العراقي لشعرا وزارة الثقافة العراقية مؤرخا - بعنوان أقباط الرابطة - ودراسات لغوية - وقد ترجموا إلى العربية شعرا الدكتور مصطفى جواد ويكن أن نضيف إليها مثلا قديما هو وديانيات النيام - التي ترجمها إلى العربية شعرا وثرا عبد من العراقيين ونشرها منهم الأستاذ أحمد السامح التيجلي والأزهري وأحمد جاد السراف والنجدي لكن عثر لنا على لفظ السيلوي التي ترجمها الدكتور أحمد ناجي الشبيبي في القافية قال في اللغة .

وفي حقل ترجمة الدراسات الأجنبية حول الشعر العربي القديم والحدث يمد الدكتور - صلاح خوسرو - في المقدمة بترجمة كتاب (كيلسون) من الأدب العربي . ولقد نقل الترجمة الشعرية كانت للتراثي أعمال جيدة ، كان هو توزيع انتاب العراقي حينها من إخواننا في بلاد العربية الأخرى على هذه الأعمال البريزة مسرحيات الكسار - وشعوب - والفرخونية لقشاش البديع خالد الشواف ، ومسرحيات فيس وليلى - وأهل الكهف لفرحون خير الخالي ومحمد الهادي في مسرحية - سمعنا ، لكن الصل الكثر الذي نشره في هذه الأيام هو صدور مسرحية كاشاش - الشعرية للشاعر الكثر حازم سعيد أحمد والتي أعيد إلى القطن أن هذا الشعر العربي كان محسنا للامح الشعرية قبيل جويروس - بألف عام .

أما الدراسات المتعلقة بالشعر ، فمن دراسة لشاعر معين ، أو دراسة للشعر في عصر من العصور أو في ظل من الأقطار أو في مدينة كذا أو كان من القولون في كثره وحشمة . فلي نعلق الدراسات الانجليزية نجد بعض الأبحاث العراقية يتناولون موضوعاتهم دراسة الشعر العراقي في فترة من الفترات وهكذا كانت رسائل الدكتور أحمد عبد الستار الجبوري والقاضي الأزهري ومطسي جواد الحامري مطبوعة للشعر العراقي حينئذ نهاية القرن السادس الهجري ونهضة أساقفة عربون الحرون لتكملة لفرحات من الشعر العراقي في القرن التاسع عشر ومنهم إبراهيم الوائلي والدكتور يوسف بن الدين ، وهذا أيضا دراسة للدكتور جدي البصير من نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر .

وهذه أبحاث دراسة الشعر العراقي في فترات من القرن العشرين ومنهم الدكتور يوسف بن الدين ودارود سلوم وجلال خياط . ولكن الجهود التعليمية التي ما فتئت تنشر بأبحاثها هي دراسة الشعر العراقي من القرن السابع الهجري وحتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري ، ومحاولة عباس الزاوي في كتابه - تاريخ الأدب في

العراق - من 767 هـ إلى 1225 هـ - هي محاولة فجة علمية - الكسل ما زالت يبيع بكلمته على بعض أساتذة الجامعة مثناة ، ومن أعادوا رسائل علمية من بعض شعراء العراق مثل التافسي والأزهري وجواد الشبيبي ونالوا بها إجازات علمية ومرت سنوات طويلا وسببا زالت هذه الرسائل في الأراج - وأما الذين ممن هؤلاء أحدهما الصديق الدكتور محسن ضياء كتب رسالة جامعية قيمة من التقاضي والأشرف على عباس علوان وله رسالة حسن الأزهري ، ولكن هاتين الرسالتين لم تنشر إلا . أن بعض جامعات الغرب على صواب حين اشترط على الطلاب الملتحقين للدراسة العلمية ، طبع رسالتهم قبل تسليمهم الشهادة ، وطبع الرسالة شرط تسليم الشهادة .

ما أخرج جامعاتنا إلى مثل هذا الشرط . إن الدراسات الشعرية التي تراسع أحيانا بالخرافة ، أحيد الأديب وهو العلمي - شهد التبعه قاهرة السجون المقتبة في بلدنا مير المصور فيؤلف كتابا من أدب السجون - وآخر هو الدكتور جليل الخياط - في نشره قاهرة الاستبداد بالشعر فيؤلف كتابه - التسكب بالشعر - ويضعهم يحول دراسة الشعر في مدن عراقية معينة بمسرة المصور كالسيد علي الغلاتي - في كبة : شعراء القسري وشعراء العلة وشعراء بغداد . ولقد سملان الخبطة تسكب (شعراء كركوك) وليونس الشيخ إبراهيم كتاب (شعراء سامراء) ويضعهم كتاب شعراء ديالى ، ولقد تناول الباحث ضرورية ديالى في شعر مدينة معينة مثل كتابه - فلسطين في الشعر النبطي الماصر - لعبد حسين العمير . ومن الأوصاف أن تقول إن التسكيلة العربي درسوا العربية الشعرية في بلادنا في كتابين يختلفان مركز الصلة بها : الحركة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة للدكتور أحمد كمال زكي . والشعر في القولة حتى نهاية القرن الثاني الهجري للدكتور يوسف خياط .

لقد أن الدراسات الشعرية قد تناولت دراسة الشعر في عصر من العصور أو في مدينة من المدن وشرنا على ذلك الأمانة ونفسنا أنها قد تناولت دراسة بحث سياسي معين وأثره في الشعر العراقي مثل كتاب عبد الحسين اليافك المصون (ثورة 1920) وأثرها في الشعر العراقي . ولقد أيضا أنها قد تناولت دراسة شاعر معين مثل كتاب - تيسيد - للدكتور يحيى الجبوري . وقد تناولت فئة من الشعراء وآثر دين معين فيهم مثل كتاب . (شعر المصفرين وآثر الإسلام فيه) للدكتور يحيى الجبوري أيضا .

ولقد من أبرز دراسات العراقيين التي تناولت الشعر كان : كتاب السبئية لأحمد الأمانة المصون « قصائد الشعر الماصر » وكتاب مصطفى جمال الدين الجليل « الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة » ومن هذه الدراسات ما تناولت لغة الشعر وأثرها - لغة الشعر بين جليل للدكتور إبراهيم السامري ولغة الشعر في القرن التاسع عشر لولائي ولغة الشعر للدكتور جميل سعيد .

وقد حظي شعراء العراق في القرن العشرين باهتمام كبير من الباحثين العراقيين ، ومن أبرز من نشرت عنه تاليف مدونة : العراقي والأزهري والتافسي والنسياب ، وقد كتب من هؤلاء أستاذ عربون وديان بن خراج العراق .

لكن بعض شعراء العراق تجاوزوا النظر الانشائية في دراساته الشعرية ، وصغر عن حب عربي وحدي ، ينظر إلى هذا الوطن العربي نظرة إلى الجسد الواحد التلاحم .

ومن هذه الزاوية يمكن أن نلمح البات الذي دفع جميل سعيد ونزرة الأمانة ومكتب السجون لتتبع في أثره في الشعر الفلسطيني وهو ذات البات الذي كان وراء كتابنا « شعراء اليمن الماصرون » ودراستنا الواسعة من الشعر والشعراء في تونس المصفر .

هلال ناجي بغداد



الارز

الى عروقك فيه شديني العصب
لا يزدهني اليه ، حين انتسب
على غصونك فيها تزهو الشهب
على البرية لا جفن ولا هذب
الى الوجود ، وفيها الدمع والذهب

في الارض كيف تقني ، كيف تتجعب
في نشر ذكرك مني الشعر والادب
سل اي الحق يسه لم تلتق الكتب
للمنايا نصبت لتسجها العصب
لك القرايين من اغوارها السحب
وفي ثمراتك تسلي حين تتسكب

للتعن التبر لو ميقتك الذهب
للك يطلع عند الصانع الذهب

منك الجلال ويزوي شخصه الارب
وعنك يعظم سعرا حين يقترب
ويطعمون شموسا ابنما ذهبوا
على العباب وادنى شاوها الغضب
ما ليس تقنعه الامراح والقصب

في الارض لا الوهن يحنيها ولا التعب
منه تفرعت الاجيال والعقب
افتح ذراعيك للعنيا فانت اب

يا ارز ، لبنان لي دار ، وانت اب
انت الاواد وانت النخل ، انكسا
هذي سواك لم تيس نصارتها
والشمس لولا عين لم يرف لها
مكحولة بك ، قد لظنت نظرتها

اعوادك الريح لولاها لما عرفت
كانت رسوك للعنيا فراحها
جلت ما ليس عنك الريح تحمله
ليشارة الشعر في كفي الا عرفت
حج النعام البسي عليك ، حاملة
على سواك لها رجى وجمجمة

اخسا الزمرد في ابدان نقرته
بها اليك طموح كسي تقبها

في الفلك النسر عصفور يصفره
يبقى لديك صغر القدر متكسها
كذلك اهلوك يخسوك فيك لامهم
لك الفتوح التي اعصى الحديد بها
اعوادك السمر في الافاق قد فتحت

غصن الشباب على شيخوخة صمدت
كان جنك صلب الدهر متصبا
يا ارز ما انت لي وحدي ثقلي



الدكتور زكي المحاسني

زكي المحاسني نأبة من دمشق

بقلم وحيد الدين بهاء الدين

HIVE
livebeta.Sakhril.com

حسب الأدب السوري المعاصر إن بشدو الدكتور زكي المحاسني أحد رواده النابهين الناضجين في جيلنا المعاصر الفلق . ما أنك يواصل رحلته في كل مسار ومفكر . ما كف ارتداد شتسى الانساق واستشراف التغيرات والاتجاهات طلباً لإبداعها وأصداً لها . . . التناقل لاوارها وخطوطها . . . وميا لمفوماتها ومفاهيمها . . بحثاً عن جمالها وخصائصها ، تحريه بذلك كله نزمة مكينة تحضن النال والطواف ، روح منجحة تؤكسر التحقيق والانطلاق ، وفكر مشبوب يستجلي الحياة : ما فيها ومن فيها ، ويستقطب المجتمع : ما له وما عليه .

من هنا ما في اعتزاز الأدب العربي بسورية برجل تجلت فيه سمات التبورغ والذكاء القاب وقاء المصلين كالمحاسني من دالة ، حيث أوسع له واطه الحل الحري به ، أساءاً واستاذاً . . بأشبا وشامراً . . مفكسراً ومحققاً .

كفاه انه من توابع دمشق ، ومن بناة مجدها الأدبي السابق الأوائل في العرافة والإسالة ، على مدى طوبسب ناهز الأربعين سنة . ان التاريخ يعرف كيف يتصفه . ويمن رسائله التي اشدها ، لقيادته قافلة الأدب العربي والدا طليها الى جانب عثراته وزملائه ، يرتقي معهم سلم المجد ، ويدعم النهضة الجديدة ، وقد ازدهر بسه

عمق الرؤية وشرق الفن وإمالة القابة . ومن أجل هذا كله تقع المحاسني الخزانة العربية بانار بارزة هي الوان مسن الثقافة المعاصرة في مجالها ونحوها ، من فكر وشعر . . بحث ومقالة . . نقد وملحة . . خاطرة وسائعة .

المحاسني في أنتاجه يتفجر حسن طاقات خلاصة فسخة ، ترفدها الحياة بماتياتها ومعطياتها ، وبخصيها التمرس وتجربة الذات ، ويطلقها الزمن عبر سيره ودورانه . .

حيث يحاول مخلصاً تصوير الماضي المتدكر وأحياه بتجسيد مضمونه الانساني ، ليملكه بالحاضر المائج بالتورة الفكرية . . بالنحول الاجتماعي . . بالتكالب المادي بلوغ المطامع الجائقة في أسوار الوجدان العربي ، إيماناً منه بضرورة نفس غبار التخلف منها ، وأسقاط السلبات ، وبماتقة التجدد والتطور ، لثم أرهاصا بارضية ثابتة لند أم جوراء وفراء واطم بهجة وجدوى . . غداً نحيو الينا بشكر ناموس الوجود . حتى انك لتري المحاسني في خلال مؤلفاته مؤكداً من جهة على أصالة العرب الحضارية ورفقهم التبعية والهزيمة الفكرية ، ومعيماً من جهة أخرى من الشخصية الثرية الإسلامية ذات القويبات الخاصة ، والتحصيرة برصيدا الروحي والمثالي ، وأخيراً لهما ، لانهما طالا وفدا حضارة الغرب وصلاحيهما قصد التناقل فيها والناشر بها .

وأحسب المحاسني مصيباً في قوله « وإذا كان شر الحرب في الأدب العربي هو أقوى ما نظم الشعراء على نرادف الاحتباب لأنه يتصل بالامة فيضم مجد ما فيها الى عزة حاضرها وهو وحده سجل فخرها وعنوان بأسها وأنشيد بطولتها » .

يتعمد المحاسني هذا كله لاتخاذ إيساه وسيلة استغلال وآلة دفع يحض بهما قومه لبحرة بهم وتذكرة لهم بان لا مندوحة من القدو في السير في هذا الدرب الطويل الشاق ، لتجديد الثقة بانفسهم ولوطيدها على تتالي الأيام ، واعتماد العلم والعمل أساساً في التنظيم والإبداع والتنامس يروا من المحاربة للامم البائسة سورها الحضاري حفاظاً على كتوزهم وذخائرهم وتحقيقاً لمسا يخالجه من الطوحات والامنيات ، ومسي مقاييس التشوق والأملالة . معنى هذا ان المحاسني دينفه أولاً وأخراً وحدة الهدف بمد وحدة الفكر . فقد قال « ان فكرة الادب للادب لا تدخل في اعمالي الأدبية وان عنيده الكتب التي اقتها حتى الآن لا يقوم الا على الاخلاق وبناء الجبل العربي بالمثل العليا » .

مجال القول في المحاسني موسوعياً مثقفاً بمائسي تجرية الفن الشعري ويوقش مهامسه الإيضاح الجبادة ويزاول مختلف شروب التفكير والتعبير ذو مسمة : يقتضي متى ومن غيري نغراً واكباباً ، لا أمك مسن

اسبابها ما يعينني على ذلك .. اذ تتعلم طلي الإحاطة الكاملة بأعمال المحاسني الأدبية : ولتابعها دراسة وتحليلا خشية أن يفقد النتج العلمي الذي لا أحيد منه صامره إضافة الى كونها مجاهدة لمهمة التركيز التي اتوخاها في كتاباتي

الا ان هذا لا يحول دون الزعم بانني اوليت الجانب اللغتي للاهتمام في أعمال المحاسني الاهتمام الخاص الحقيقي به .

فالتركيب الفني لشخصية المحاسني الأدبية يمكن ان تتحد في ثلاث نقاط ، تلك هي رسائله الجامعية ، دراساته للشخصيات الأدبية ، صياحه الفكرية العامة . من الفضائل العلمية التي يتجلى بها المحاسني في رسائله الجامعية ، الزاخرة تنه بقواعد صارمة من المنهجية في التأليف والتجريد في البث والإمانة في القصد والإشارة الى المصادر .

على ان اعتماد الأسلوب الموضوعي ودروكه المركب الثثن في رسائله ، وان كان عملا صعبا يتطلب الثابرة والجلد ، فإنه لا يتهاون فيه ولا يتماجر منه ولا يستهين به . قال فيه شاعر الأهرام محمد ميسد الفندي حسن « وحين يمسك الدكتور ذكي المحاسني المسالك الورقة في التأليف بلهيب مذهب الاعتدال والتزاعة في الأحكام فلا يجوز او يتسر الأحكام او يتابع في الآراء من غير تحقيق ولكنه يقرأ ويحقق ويوازن ويحكم بعد القضاء واعتقاد » ..

ومن خلال رسائله هذه ذات الطابع الأكاديمي البحث يتجلى لنا مذهبه كباحث علمي ومحقق أصيل ، ويتضح حياده الفكري في معرض الآراء والأحكام المتعمدة .. المنهجية ، كذلك يبرز قدره الفني في التعميد والتجويد والتخريج .

أما بغويل الحقائق التي يتقنها ويحلل الوقائع التي تنظم خطوطها بأمانة وإدانة ثم يربط للقطعات بالنتائج بغريظ دقيق لا يكاد يستعين ، مؤلفا بسبع اطراف المادة المعيرة ، ومتدرجا من التفصيل الى التركيز ومن التركيز الى التحليل .

ولئن كان من المسلم ان عبد الوهاب عزام علامة جليل في نهضتنا الفكرية الحديثة ، وهب حياته في سبيل البحث من العلم في انصح مظهره واتسل فانيته . وقصد الإصالة والأمانة في ما ألف وأنتج ، اندركنا على الحال الى اي مدى تتبع خطاه لتلميد المحاسني على البعد والقرب مقتنيا آراء مغترفا من يتبوعه ثم مغترفا بإيديه عليه . أوليس هو المثال « وتبعنا هرا ما رائد الأدب والبيان في اسبوع ، وكأنه على البعاد من اسفلتي الذين علوني في دمشق وكان لهم فضل التوجيه في حياتي الأدبية » . ثم اليس هو المثال أيضا « وحين التفتيت بالدكتور عزام كنت كحافر الأرض زمتا حتى بلغني السى مواعظ الكثر

فيها » ..

ومن هنا جاءت رسالته « شعر الحبر في أدب العرب » - وقد نال بها درجة الدكتوراه - منظورة على عناصر البرادة والإصالة والجلد ، لان المحللين لم يطرقوا هذا الموضوع - على حد قوله - من قبل . وفي التقدمة القيمة التي كتبها الدكتور ميسد الوهاب عزام لفسده الأطروحة قال « وقد مكف فيها - اي المحاسني - عنك الباحث الخلف للثبت . الذي لا يقنع بما دون الناية ولا يسكن الى الدفعة ولا يتسوه به التسب والذباب .. »

أما المحاسني نفسه فيقول « وقد انخلت ليحيي النتج العلمي في التجويد والتفصيل والترقيم معتمدا على التحليل والتركيب حيناً والمقارنة والتقص حيناً آخر لاستكشاف الظواهر الأدبية الجماعية ودرعها - اذا دعا الامر - بأسباب السياسة والتاريخ » .

والمحاسني مجدد على مستوى الأدب الصحيح ... ان في قيامه بنظرته بعض الشخصيات الشهيرة في تاريخ الأدب كابي الملاء العمري وابي الطيب المتنبي وأبي نواس من التمدني ، وكاحمد امين وعبد الوهاب عزام وإبراهيم طوقان ومن اليهم من المحللين معنى من معاني الوفاة الإنسانية ودلالة من دلالات تغليب الثقافة العربية في أمانيها وأصنافها .. عظمتها ومآلاتها ، لا شيء الا لان هاتيك الشخصيات أقتت ذروها وجنت قواها العقلية والشعورية من أجل تمييق القيم الحيائية والمبادئ الاجتماعية والخصارية ، التي أمنت بها الذات العربية واستمدت منها روح بقائتها ومفاتيح شخصيتها ومهمها بقاتها على العصور والأجيال .. كذلك سفرت أمانيها ومكانها في سبيل تطوير الأساليب الأدبية والمقاييس الفنية لتصل تأثيرا وتوقلا في مجرى الأذهان ومسابر الأحاسيس ولتبقى قاعدة غريبة بتقى طلى صعيدا القديم والجديد .. الماضي والحاضر .

وكيف لا يعير المحاسني أهمية بشاعر كالمتني ، وهو كما يقال أبو الماني ، وهو أيضا أعظم شاعر في سمو الفكر وقوة الشعور ، أنتجته الأمة العربية في جميع عصورها الأدبية المتوالة .

دع كل صوت غير صوتي قلتي اننا العالمر لمتني والاخر الصدي ولما ابو الملاء الذي تناوله المحاسني في الطروحة التي نال بها درجة الماجستير فحسبه انه الزائد الذي ادخل الفلسفة في الشعر العربي باقراره من تاريخ الأدب ، والذي تقد الجميع في افكاره وأشعاره ذلك التقذ الرائع العميق أجهاضا لترهاته وسفقاته وإيجادا لسان الحق والعمل فيه لم تهامسا بإفراذه للتنين السسى الجماعية الإنسانية . لذا يقول المحاسني « كذلك أحببت ابا الملاء على ريق الشباب فاختلت بكتبه مفادرة وممارسة وخطوت الشباب فالذا اننا بفغاف التيسل اكتب عن

الجمتع - نتمثل فيهما الطريقة المعاصرة بالرغم من كون الأول صادرا في أواخر الثلاثينات ، ولكنه دليل سابع على ملكة المؤلف الفسدة في البحث والمقارنة والفراسة ، وبالرغم من كون الثاني صادرا في منتصف الأربعينات . لقد أصاب الدكتور فوزي عطوي كبس الحقيقة حين مرجع على الحاسني ذاكرا ، وقد انعكس في الكتاب - يريد كتاب أبي نواس - اثر الثقافة العالية التي يتمتع بها الدكتور زكي الحاسني وذلك من خلال الدراسات المقارنة التي أجراها ولو بصورة عاجلة .

وللمباحث الفكرية قدر كاف في آثار الحاسني ... استلهم بها اعتماتنه الأدبية الأولى معالجها بأها بحصافة العالم وحساسية الاديب وفوق الفنان ، تحديدا للامح الاديب المعاصر وتطوراتها واصدائه وتسمية لقائده من شعراء وادباء ممن شيدوا عرشه الشامخ .. القائل ابد الدهر .

لني كتاب « نظرات في لدينا المعاصر » يرصد الحاسني فهمة الادب الحديث : ما وكها ، ما الشجر حولها .. ما تجد فيها .. ذلك ضمن خلال الظروف الموضوعية للاقطار العربية التي بلورت هذا الادب واكتسبت مقوماته الخاصة وأسفرت عن القيم الجميلة المثارة بالثقل الحضارية ، وسوى قدرة هذا الادب التفاعل مع الأحداث والتعاطف قضايا الإنسان العربي في جميع البلدان والأعرب عنها بطلاقة وأخلاص .

على أن الكثير الحري بالانتباه أن الحاسني وان كان مؤثرا في قرارة نفسه بالادب العربي بسبب خصائصه الذاتية والإنسانية ، فإنه يرى أنه غير جدير بالارتقاء الى المستوى العالي أو التقاي به لا لتفاديه الى مياهم العالية في الأصالة والعمق والجودة والتأثير .. أنه يقول « أن الحقيقة التي هي شية كل باحث تقول : ليس ما لدينا من اثر لدينا شيوخا ومحدثين الا القليل الضئيل مما نستطيع أن نعلمه الى جنب الادب العالي » .

ليس هذا بمعناه من الاعتراف بأنه كان لنا ادب عالي .. ولكن أين هو الآن ؟ أين نحن منه ؟ .. ولم لم نعلمه بالحاضر المرئي ؟ .. لقد تخلفنا وتخاذلنا .. وغربنا ما بانقنا ، مسمرين نشوة الخمول والخسر ، حتى غدونا حيث نحن اليوم ...

« لقد كان لنا ادب عالسي في العصر العباسي والاندلسي وكان لدينا أفلاذ فيه عالجون وحين نذكر الجاحظ وأبا الطيب المتنبي وأبا العلاء المرعي نتمتع بهم في كل عصر ... »

مع هذا كله فالحاسني لا يفر بالضمير العربي ولا ينقد أمله معتقدا أن الامكان للاتفاق بالربك العالسي في ميدان الادب والفكر اذا عرفنا كيف نتقن انماقه ، ونطبع ذواتنا بطابع المعر وتحولاته .. الحضارة ومبدعها .. الواقع ومتطلباته .. ثم اذا عرفنا كيف تصور تجاربنا وما

شاعري ، ولئن سبقني الكتاب على كثرتهم في التصنيف منه لداعية الف عام مرت على مولده أو لوائح تسبح لهم في ادب هذا الميفري الشامي الذي خلد على الزمان لصا واحد منهم وثقف كتابا على تقدمه للجمتع . وهل كان أبو العلاء الا ناقد للجمتع في كل شعره وميم نثره ... ومن الذي يتجامل أبا نواس : دامية الثورة على الاطلال الدارسة ودامية الحياة في تطامنها ، وفيه يقول الحاسني « لقد كان هذا الكتاب من يواكر اعمال الادبية منذ ثلاثين عاما يوم لم يكن احد من المعاصرين قد تقدم بدراسة جامعية ومنهجية لشعر أبي نواس وادبه » .

والحاسني كاديب ملتزم داخليا متصف بدقة الحس وبقطة الوجدان لا يد أن يتجاوب معس الاحوال المحفوفة بذاته .. بجمتعته .. بغمسه ، ويتأثر بمن يشاطره مشاعر الوفاء والاخاء ويسقيه كؤوس العلم والمعرفة .

ومن هنا كان كتابه « طوقان : شاعر فلسطين » ولید تقاطعه من الأحداث المكثمة التي راقت قضية العرب الأولى . فقد قال « وإذا كان شعر طوقان قد ارتبط بقضية بلاده قبل التكية وبهذا دمير فيه عسا لايضا قبل احتلالها فقد رابته جفيرا بالفراسة والتحميص » .

ينبتا كتابه « احمد امين » و « عبد الرحاب عزام » عصارة زمالة فكرية وطلعة أو جدانة بوجية استغرقتا شطرا من عمره واستوعبتا بالنية اليه وجوده الذاتي والفكري .. وقد صور هاتين الشخصيتين الرائدتين بلسانها تصويرا واعيا وعبر حسن ميلج تعلقه بهما تعبيرا امينا . مثلا يذكر من احمد امين « أما احمد امين فقد رأيت صورته في كتابه (حياتي) كما رأيته في الميادين والمدرسة ولم اجد الشخص الذي في الوجود مخالفا للشخص الذي صور نفسه على الورق بل لمست فيه تواضع العلماء واليهم من التيجع والتردد » .

دراسات الحاسني الشخصيات تتراوح بين الطريقة الكلاسيكية البحتة وبين الطريقة التحليلية المعاصرة .. اذا كان كتابه « المتنبي » و « طوقان : شاعر فلسطين » يظفحان لاسس الطريقة الكلاسيكية ، فإن كتابه « احمد امين » و « عبد الرحاب عزام » يختلفان منهما من حيث التعليل والتفسير .. الاستقراء والاستنتاج ، من عيوبان شيئا غير ضئيل من مناصر الخلق والصدق . ولعل لطلاقة الحاسني الطيبة بالرجلين دخلا كبيرا في ذلك كله .. لننظر ماذا يقول الحاسني بهذا الصدد « وهكذا كنت اقرا (احمد امين) فاتخيلته في شكله وسمنه واستخرج صورا حية من عاداته وصفاته من طول التنقيب في كتبه ومقالاته قبل أن اعرفه من قريب وتجمعي اليه مودة فكرية وتبعات حكومية » .

لما كتابه الاخران « أبو نواس » و « أبو العلاء نائد

مقدّم

شقراء يا حبيبتى يساً نقماً على فمي
يساً حلماً اشرف في عيني مثل الانجم
يا املى الحلو ويساً مصباح ليلى الظلم
يا واحة خضراء في صحراء عريى العدم
ويساً عبيراً ليت يرويني فما زلت ظمي
لولا ما كتبت لقلب وما غنى فمي
لم ادر ما الحب وما معنى الهوى لم اعلم
اننى قرأت الحب في عينيك فهو ملهمي

كاظم ناصر السعدي

كربلاء - العراق

العالم ، لا يفتق أبواب الباحث العلمية التي يعالجها بل
يفتحها على مصاريحها ، ليبلغها من يشاء من بعده ويساً
يشعار . ومن طبيعة الاشياء ان يظل باب العلم مفتوحاً ..
هذا هو الصحيح .

تكتنف أساليب الحاشيى بوجه عام استطرادات .
فعلته بهذه المظفره التي شملت حتى رسائله الخاصة
متائر بالمباحث .. الرائد الذي اخصص بهذه الخصيصه
الفنيه الترفيد . ثم هو سامى الحاشيى - في طريقتة
معالجته الموضوعات يستعير من التقديم توبه ومن الحديث
روحه ، عملاً بقاعدة الجميع بين الاول لاصالته وفخامته
وبين الثاني لطرافته وجدته .

وسبب من سعة ثقافة الحاشيى وتنوع روافدها
يتولى مهمة المرافقة بين الكتاب والشعراء الشرقيين
العرب ، وبين الكتاب والشعراء الزبنيين الذين رافقهم في
رحلة الفكر وذلك من خلال تفسيره لبعض الظواهر
الايدية المعينة ، تمزيقاً لارائه واكتفاره ، واصباحاً من
غزارة علمه وتنامي افقه ، كما فعل حين وازن بين
ماتروس وابي الهاء (١) المصري ، وبين رامبو وابيبي
تواس (٢) ، وبين تكتور هيجو واحمد شوقي (٣) ..
وهكذا ..

والحمد لله الذي يترامى امامنا واضحا كلما توغلنا في
دراسات الحاشيى . حيث يدخل طرفنا في الموضوع
قييداً يتحدث عن ذاته في سياق الكلام ، بصورة تلقائية ،
حديثاً مستطاباً ، محاولاً ان يربط بينه وبين اسباب
الموضوع الذي يتناوله بمعامل فني .
تخبرني لهذا كله هو اندماجه في ما يعالج اندماج
المستغرق ، ليشفي على ذلك بمسدا ذاتياً . والاديب
الصالح يبرير مسطوره ومؤلفاته من تجاربه ومعاناته
بغوية لاحتها الاسالة وسداها الاخلاص .

وحيد الدين بهاء الدين

الإمظلية - بغداد

تعبانه نفوسنا .. وعبرنا من اصالتنا الانسانية وتراثنا
الحضاري بالارتفاع الى ذروة الفس الحقيقى والفكر
الواقعي ليميز ادبنا العربي للماضى بالعالية في المعنى
والمبنى .

والمحاسنى متمثل ، يصوغ الحبيسة الادبية بكل
مناحيها واهوائها على اساس من الدين ، متمثل في القرآن
الكريم والحديث . انه يدعو الناس الى الالتزام بالقيم
الاسلامية التي اخبرت البشرية الثالثة من ظلام الجحالة
الى نور الهدى والرشاد .

اذ يرى ان الادب لا يمكن ان يحبس الا في ظلال
الدين ، وان اداب الامم الاخرى معدنها العبادة فيقول
« لا يعيش الادب منفوخ البلبان بالسحر الحلال وفصل
الخطاب الا في حى الدين ولقد مررت امام القدامى في
حياة الشعر والدين ترانيل العبادة في طوقس الدين .. » .

صحيح ذلك ما دام الادب هو النتيجة الطبيعية
لدراسة الدين وكشف خصاله وحقائقه بعد التفوذ الى
الوارث وجلوهره وترام ما لا صلة له . يتجلى هذا كله في
كتابه « الادب الدينى » ، الذي ينظم دراسات ادبية في
متمهى الروعة والتوافق الفكري لا تشبه الا لانه اعتمد
القرآن الكريم - كما نوهت - والحديث اساساً في طريقة

تناوله الموضوعات الكونية والوجودية ، والقضايا الترفيد
والشرية في الجاهلية والمعاصرة صلالة على الماهيات
الاخلاقية والادبية في ضوء التطورات الحديثة الى جانب
مقص بعض الشخصيات الاسلامية التي فرت وبجسبه
التاريخ وارهضت بظهورها بمشهورات لا قبيل المجتمع
العربي بها ... ومن مطاوي الكتاب : التجسيم النفسى
في القرآن الكريم . الوجودية اللغوية في التلق . من آثار
القرآن في الادب العالية . شعر الجهاد في ادب الاسلام .
الفلسفة الاسلامية منذ ابن كيمية . الرسول يصنع وحدة
العربة . وفي هذا الاخير يقول « ولا شيء يؤلف بين
القطوب كالمساح بين الجاهدين » فان اجساد الرسول
وفواده كانوا كتلة واحدة كاتهم البتيان المروص
فخرجت هذه التبال من مرة كبد تجرد اذيال النصر
وتفتق فوق رؤوسها رايات المودة بظفر الرسول وصحيبه .
وقد تركت هذه الحركة في ادب العرب التقديم شعراً كثيراً
قبل في الشعر والراء ، ما زال السى اليوم يهيج كلسن
العلظة في المزودة على الزمان .. » .

لغة شيء ...
وفي اخر المطاف ينبغي ان نقف على ما هو واقع
تشدائنا للحقيقة العلمية التي عمل الحاشيى من اجلها
ولاجلها ..

ان الحاشيى وان تمسك بنظرية « عين » في البحث
والتدق ، وهي التي معنى بفسادة بيئة الكتاب او الشاعر
وظروفه الموضوعية ، وتحليل العوامل المؤثرة في تكوينه
ومقتضاه ، فانه كمجدد يؤمن بعبداء التطور والافتتاح على

(١) انظر « ابو الهاء تافد المجتمع » (٥) انظر « التواسى شار
من غير » (٦) انظر « لغزات في هيتا المص » .

كانت خطواته المعكبة التي تسب
فوق الأرض وافعلما التي ينتزعا
يسعوية من فوق الرمال ثم قامت
الطويلة وسوته انتشار الذي لمع
بأفنية معلية .

يا ينسك البحر الاحمر
يا ام السنه لولي والشمر الاحمر
ويدها كبايترو هريق وبين
القبنة والقبنة بتلت نحو الخلف
ما جعلها تخفي داخل القارب
وهي تكتم شحكتها ... برزت
راسها الى اعلى وارسمت كسل
علامات الزمر فوق قمات وجهها
الذي لوحته الشمس ثم بللت
شفتها بطرف لسانها وصرخت
محلرة :

— بوليس حربي ... بوليس
حربي يا فتحي .

وخرجت قرعة من داخل جوفه
وهو ينفك صارخا .

— قديمة ممي تصرع الاجارة .
نهفت بكامل قلماتها واخبر
القارب قلابا وهو يذلل داخله ملت
بدها ونحوه وتوقف قليلا وهو يصمر
غده وقد بدا فكسه ملتويا ويندده
صمت بقلع نفود فضبة كثيرة داخل
جبه لم تحدث نجة بلنة انجليزية
وكية مقلدا احد السالحين .

— ايريد ان اشاهد سمك
القرش .

اشاحت بوجهها لم امسكت.
بالمجدادين وهي تبط شفتها كان
اللعبه التي سيوتمان بتشليها
لا تزوق لها ... لكنها هزت كتفها
وردت مصححة .

— السالح يسا فتحي لا يبط
مشاهدة سمك القرش ... قسل
شيئا غير ذلك واقا الحدث معك
وعاد وهو يصرخ في عناد وتسد
احمر وجهه .

— بلين ... آي ... ولست ..
تو ... سي ... ذا تشارك .. ايريد

ان اشاهد القرش .
نظرت نحووه في غيب وحول
المجداد وادارت الذفة ومطت
شفتها في غيب .

— فيف يونسز ... خمسة
جنيتات .

صرخ وهو يعود الى طبيعته .
— خمسة جنيتات ... اتسا

يا زنب لا املك سوى والي .
هزت راسها وضيع ابتسامه

اسفة فوق شفتها وهي لترجع
ذكرى ماضيه .

— كنت اضحك عليهم جميعا ...
لكن كانوا يحزنوني .. كنت اعرف

ان الامريكان اقبيا اذا قلت لهم ان
المدة الصغرة بخسة فحوش

يرفضون شراءها لتفاعة الثمن واذا
قلت انها ساوي ويسع الجنيهه

ياخلونها على الفور ... مجانيين
حتى فتلق عروس البحر . اقلق

ايرابه خرب الله بيوتهم الفرنسيين



بقلم فاروق جاويش

احسن منهم .

رد وهو ينظر الى صفحة المياه
الزرقاء الصافية وصدوه سرمدى
يلب الكرن وتندق عروس البحر
والجبال المستوية هاماتها كحراپ
هرقلية يبدو كقصر مهجور .

— فلما سنستمر ويبدو كل شيء
الى طبيعته .

مرت فترة صمت طويلة واح
بتطلع فيها الى قمات وجهها
الذي لوحته الشمس لم نهض من
فوق مؤخرة القارب ليجلس
بجوارها امسك بالمجدادين ونهفت



هي لتعد الشياك وهي تتمتع ...
— منذ الحرب ويايى يملنسى

الصيد ... كنت امنع من
الاصداق عقودا تاما كاللوق .

تايت كلماتها وهي تقفر نحسو
مستوق اخرجت منه عقدا من

الاصداق الصغرة وضمته لسوق
رقتها لسم غطت لتجلى بجواره

« هذا العقد هدية مني لوالدتك ..
احبها تاما كلني منذ حكيت لسي

منها في المرة الماضية » .
رد وهو يلف ذراعه حول كتفها

بحنان .
— ستفرح كثيرا .

اشاف وهو يصدق بكل مينه
خلال قمات وجهها الذي لوحته

الشمس .
— وستفرح أكثر عندما آخذله

لها .
ردت وهي تتظاهر بالسذاجة

وهي تحمله بكل ذراعيها .
— لاذا تاخليها لها ... ١١

اجاب وهو يبط شفتيه بخفة .
كانه قاصب .

— مشاركتنا حياتنا .
ترك راسها فوق صدره

ولمسك بعدها بينما تملك كلماتها
هامة وهي تبط شفتها .

— ربما لي لا يوافق .. امسك
ايضا لن ترتكني ... لقد عشقتنا

البحر والجبل ... عشقتب
الفرقة .

ورد وصدوه يلو ويهبط ويسعه
تشفق فوق بعدها بشدة .

— زرنب ... سامعش معكم ..
هنا ... في الفرقة .

حدثت فيه بكل مينتها
السوداوين وارسمت ابتسامه

فوق شفتها لم ادارت ظهرا نحوه
وهزت كتفها .

— ات لا تجيد العيد مثل
والدي .

لمت عيونه ونفخ متخاربه لسم
صرخ كقيلان لسيفينة قراسنة

تجتاحا الماضية .
— امسكي بالذفة ... هيا ..

نحو البين ... سنبعد عن التبار
 .. وهبت مضفرة لتسلك بالدفقة
 وبداه تمعلان بسرعة في اسقاط
 الفيوط التي ثبت فيها العلم .
 قالت مترددة :
 - هنا اسماء القروش ...
 اعصت .
 قال وهو يفر لها بعينه .
 - لا يهم .
 - فتحي انا خالفة .
 رد وهو يشنف فوق تاجليه .
 - لا تخافي يا زيب ... هائي
 الجرية وأعدني الخنجر .
 ردت باكبة :
 - ها هما يا فتحي .
 - اديري الدقة جبهة اليسار
 وشعا اطوي الشراخ .
 صرخت في يامي :
 - قلت لك اسماء القروش ترح
 هنا كيرا .
 همس كانه خير بالبحر كسباد
 عجزو مثل بالكمية .
 - اسمعي يا بنتي البحر واسع
 ... واسع فيه تمنع الجميع
 فقط طينا ان تزيل الاسماك
 الضارة .
 - اعدت لك طبقا من الصيادية .
 صرخ بصوته الاجش وهبوطه
 تلعب في شراة القروش .
 - كل يوم صيادية كسل يوم
 صيادية لقد زعمت ...
 ضربت كفا على كف وهي تعود
 محدقة في وجهه في مزيج من
 الدهشة والاحجاب ثم زفردت
 فحكاها .
 - لعلنا ... لعلنا مثل والدي
 غلغا بتشاجر مع امي .
 قبلها فوق جبينها ثم همس :
 - ممي ردا البحر .
 - هيا نسبح ... ساجطك ترى
 قصور الرجان تحت الماء انها مملكتي
 التي اتجول فيها دائما ...
 ستمشي معي تحت الماء . ابتمس
 وعيونته تلعب لم غاضت بابتسامته
 وقد عادت ملاصق الخوف ككسو
 وجهه .

- يا عروس البحر .. لا استطيع
 الهبوط ... امسي .. امسي ...
 اخوتي .
 - لا يتفكك حبي .. ساجطك
 تروو لاهك وعشرك مرة كل عام
 محملا بالاصداق والحار . فغط
 فوق تاجليه حتى يتارم ضحكاته
 لم رد وهو يبال شفتيه في تفكير .
 - اعطني ملة لا تكرر .
 دقت ارض القارب الخشبية
 بقشقتها في اصرار .
 - فورا ... الان .
 واخذ الدرع حتى خلع ملايه
 .. مدت يدها نحوه لسم جلتيه
 بعنف نحوها ممسكة بتلابيه وهو
 يحاول ان يفلت من بين ذراعيها .
 وترتفع القارب وستلها في اليم
 وصوته يجار طابا الرخمة .
 يرز راسه وهو يرفل للمياه من
 لمة مقلدا الحوت ويسداه نظريان
 المياه بعنف وهي من خلفه ومنمسا
 ويصل الى الشاطئ جري تحت
 مظلة من الخفاف المصنوعة من
 « البامبو » والتي تسمى شاشيه
 الفرقة الطويل قسم جاني فوق
 ركبتيه واقبلت هي راسها الى اطل
 في كيرياه الملكات لم صرخت :
 - من اين انتي ... !!
 - من الصعيد .
 - تعرف انتي عروس البحر .
 - ابدا .
 عادت تصرخ وهي تلتق الارض
 بقدمها الدرية .
 - ما هو معك .
 - جندتي مؤهلات بجزيرة
 شدوان .
 - كاذب .
 - ماذا اذا .
 - النان .
 - انت شيطانة .
 ضربت براحة يدها وقطر هو
 مكللا ذراعيها بكل قواه لم تتمم من
 بين شفتيه :
 - لن تزوج ... الان .
 - ستاكن صيادية .
 قبلها فوق شفتيه ثم صرخ :

- الصيادية جميلة .
 عادا يسبحان نحو القارب وبداه
 تمعلان في جلب الشباك .
 كانت اسماء الشعور تقفز
 بعنف محاولة التخلص من الشباك
 وصرخ وهو مفكرا :
 - سانبج اطفالا مثل هذا
 الممد ... !!!
 قرصت لم هممت في غيظ :
 - ان اذمك تلمسني بعد الان .
 عادا بالقارب نحو الشاطئ ...
 لم وضعت بساطا فوق الارض
 واعدت الطعام وتريع هو فوق
 الارض وهو يفرق يسداه الملتئان
 ببراحة السمك .
 - هيا تاكل .

 اشاحت بوجهها ... هبطت
 دمة ترقررت من جفنيها .
 اقرب وهو يرفخ نحوها ..
 لكنها نهضت بكسل قوتها اطلقت
 لسانها اللسان كزوال مدور .
 - اعصت يلف كل شيء .. الجبال
 كرجال ستايد وهي تلتفت في كل
 موضع .. اختارت كهفا وراحت
 تتسلق وهو يصيح من خلفها وهي
 ماضية في طريقها نحو الكهف
 باصرار ... مرلت نحو الداخل
 وسرعان ما كان يرق من خلفها ..
 يرز راسه من فوهة الكهف ...
 حلق في الكون ولي السماء الزرقاء
 والبحر الهادئ وفوقه القارب
 الصنبر يتراجع لم جزيرة شدوان
 من بعد والجند يتحركون في كل
 موضع داخلها ككادهم ... قلب
 ما بين حاجبيه تحس التصريح
 داخل جيبه لم ابتمس هو يتلسق
 فوقه الكهف بكل ذراعيه .
 ☆
 تهد فتحي بحيرة لسم صرخ في
 زميله ...
 - لزحف ... احفر لنا مياه .
 رد زميله وهو يتنهد والظلمة
 تلف الكون عدا وضعت التبايل من
 كل لون كترنقال جشمي .

- اخشى ان اتعسرك ..
الراس من كل - ناحية .
بل فتحي شفتيه بظرف لسانه
... منذ البارحة وهم يقاومون
العدو من اعلى ومن اليمين واليسار
والخفة تكسدها تنفسه والرجال
يقاومون طوال ليلة كاملة ... عاد
بهمس زميله .
- ارحف زحفة القردة ...
لعلنا في متناكب ...
- علمنا لسي الخبير بطريقتة
اسرع .
- ارحف هيا ... لكن قف ...
اوى اشباح تتحرك تجاهنا .
انطلق اللذان وتهد فتحمي في
الرياح وهو يردد لمابه ... فقرر
نحو زميله وجعلت ماله كان زميله
يسرع من ذراعه ... اشاح بوجهه
في اسف ... لكنه ما لبث ان اطلق
دفعة كاملة من مدفعه لسم البطح
فوق الارض ... حقق في الظلمة
الاذكاء حاول ان يبين رفاقه لكن
هبطا ... صرخ من اعدائه ...
- لتجدة ... التجدة ...
ورد صوت كالصدى ...
- قاوم حمى النهاية ...
تعرف ...
عاد يصرخ .
- اين اضر ب ...
ورد الصوت كأنه يخرج من هوة
سحقة .
- تجاه الشرق ...
التي مدفعه جانباً ، اتجه نحو
المدفع الكبير وهو يحمل جلة من
اسلحه ... اندد دفعة ثم عدل من
اتجاه المدفع وهو يفسه فوق تنود
بارز وانطلقت الدفعة والبطح هو
لكن عاد بجري بكل قوته .. انتبط
مدفعا من فوق الارض لم استدار
وهو يجتو فوق وكبته مطلقا دفعة
رصاص كاملة . من فوعة مدفعه
وساقت امامه ... قامت غشيلة
مدعورة يراها جيلا ... اجساد
اليهود القترة ... تهد وهو يسمع
صرخة الم من احد الجنود الذين
اسهم الفطش ... عاد ينكر ...
يشعل قرحته ... ثم صرخ ...

- يا رفيق .. هيا زحف نحو
الشاطيء .
لكي الطلقات المادية عادت تاز
فوق الدشم ... يا رب التجدة تمت
من بين شفتيه المشقوقتين من اثر
الطش ... تذكر زبيب بنت
الصيد ... لقد تزوجها اول امس
من تنفس زوجته الآن ... لماذا
تزوج ... هبط دمة فوق جبينه
ويده تحتضن مدفعه ينفذ ...
عاد بتلفت نحو الشاطيء المظلم ...
كيف اتبول هكذا في هذه البقعة ؟؟
انه قائم نفسه الآن وعليه ان
يتصرف لقد ادى واجبه في ايجاد
تذكر زميله الذي تالم من العطش
صلبت يده فوق المدفع وتمسك
بالناظرة ... عاد لطيف زوجته بلح
على ذاك ركة ... مستهش ...
سيور يملأه الشاطيء ...
سيصرخ بكل صوته نعتو الجبال
الواجة ... فلنواها احلام الشاطيء
ولا رب انها تلتق الآن .
حدث لسة مع البواء مشجعة
برفقة الحرس والبلود ومجنات
وبينة كهممة وحوش شاربة كلها
داخل اقفاص متينة كانت الامواج
ترتفع ينفذ دونما عاصفة ... لقد
كانت اسماء القرش في معركة
غارية حول جثث الاعداء الطافية
... اشاح بوجهه ... لكن سرعان
ما تلفت ... بين صوت مجاذيف
... تصدم بالياه ينفقة ... هككت
اسرارهم هي ... هي ... ولا رب
... صرخ ...
- زبيب .
ووصفت قلبه استسلامية
ورصاصات من كل جانب وسدا
القارب كأنه يترنج لكنه بين
جسدا تماما وهي تتحني نحو
الامام ممسكة بالمجدالين ...
الامواج تدفع القارب نحو الشاطيء
يبطء سلطنة ... قلبه يدق ...
لماذا حضرت ... كيف ان ما يدور
داخل تلايف مخه يوافق ما تفكر
هي فيه ... هبط دموعه ...
ازالها بظفر يده الملتة بالحجيات
وخرج صوته للتشريح في النهاية .

- لماذا حضرت ... عودي ...
والقارب يترب نحو النهاية ...
خلى باقذامه في المياه ... جفب
مقدمته وعاد بهمس :
- ربيب .
ردت يبطء وهي تلت :
- اجفرت ... ميساء ...
طعام ... صيدانية .
- قني قليلا لم اقوي ...
ظهرت اسنانها ناصعة البياض في
الظلمة الداكنة كأنها تفتك بملء
شفتها مدت ذراعيها كأنها تريد ان
تضمه غير انها هوت في قاع القارب
الذي اخمد بتارجمع ينفذ كانت
الماما تشب بزلزلة من ذراعيها
وصدورها ... يداها باردة كتفحة
تلج ميونها شائعة نحو السلة ...
قلبا بكل شفتيه ... اراح اللزجين
امام صدرها ... لم خلص ستره
المسكرة ... لف الجسد جيلا لم
احاطه بكومة الشباك تمت بالناظرة
وفرد طائر نورس كأنه يرول تصلب
جسده وهو يؤدي التحية العسكرية
... اتحنى نحو الامام حمل برميل
لأياه والماما بعد ان رعب القارب
جيلا بالشاطيء تقدم نحو الضناق
... تذكر انه عطشان ...
ارتمت شفتاه من اشاح بوجهه ...
التقط المدفع اختبره جيلا لم
المحن على قتاله داخل جرابه ...
المدفع في يد والقنبلة في اليد الأخرى
وعندما بدأ التصحرك ... كانت
السماء قد امتلأت بطائرات يمرنوا
جيلا ... طائرات الليج ... بينما
علت مدافع البارجة الصرية قرب
الشاطيء ... جلس فوق الأرض
... استند ظهره نحو تنود بارز ...
حاول ان يشد ابتسمة فوق
شفتيه ... او ان يرلج جفون
عينيه الملتة بالنعاس ... غلغل
اليد ... لليد يثبت من داخل
اشدته وظيفها ابش ... ابش ...
... كلمة من نور يلوح له ...
وفرحت شفتاه ...
... 1 ... نظريتي ... هه ...
... ان انصت كثيرا ...

فاروق جابوش

القاهرة

وجلاسه كئاف من حجاب
من قلام ، غماره كعب
بترامى كمارى من حجاب
من قلام قري بكل لبيب
في ذهول بكثية المرتاب
وانتقامت من غير ما انتاب
ملهم لرخى جناح حراب
بامان وراة السف نقاب

في شعاب الديار اهل الشعاب
من رقاد مستحكم بالرقاب
ويبيد النعفاء في اسهاب
بشدهاء يغسوخ بالاطياب
من سلاف الذكرى رحيق عتاب
تؤذن الليل ما هلت بالنعاب
تحنن وماس عن اشجاب
نملات بريسق من شجاب

بجيران ينذ غلب عتاب
في قمار مرود كبل صعب
كوريد مستهدفا كل باب
شال يبرى في عاصف صعب
ممن حنين لفرقة الاصحاب
من دموع ولسي يغسل بصواب
غير شاك لسانه ممن عذاب
ما لوخر السقام ممن اوصاب

يصنعون الرقاد عن احباب
كشواكف القصة وشراب
يشعمون الضمام مثيل لثاب
وتنخر الصدور حز حراب
مثيل وحش بمخطب وبناپ

ويشدهاء صفر من الاسلاب
بفجاسج ولسم يغز بشواب
من صدهاء زنين جهش انتباب

عدنان مردم بك

سلة الليل صارما من قراب
ينهب الارض ضاربا في غمار
ولتنام النجسى بكل فجاسج
رلح الليل في الغفاء قبابا
من رآها لم يبال بمن فيها
مردت كالرجيم ما شك ريب
والسكون العميق في كل انسق
رتمت دونه اليوسوس جلدلى

واح يجري في شامع وينادي
يقزع الطيل للتيام ليصعوا
ويطيل التنداء دون مبال
ذكر الله داعيا ومتبعا
ولقزع الدلوف بين يديه
نغمات في سمع الليل رنت
ارهد الليرة سمعه لصداهها
وبنات الظلام يرتن زهوا

ما لكك المسكين والليل التي
ليس الليلى مشورا وتوامى
لا ينسى بطرق الفجاسج بعزم
من رآه يثقال طيناً بيل
او مشوق الصبواه لاصبح وجد
فانسى يسال الديار بضعن
يسلخ الليل بالطلب وحيندا
ولسوف الريحاح في وجنتيه

هب اهل الديار شبه نساوى
ايقلتهم رفاصم تتسوى
وكيوا مرمين نسر كسالى
شهوات في الصدر تجار سكرى
شره في النفوس ما انك يفرى

عاد كالتسر بمصد لاي وحيدها
طاف ما طاف ضاربا دون جدوى
ولرجع التنداء في كل انسق

دمشق

مراد أليمة يقول : « لست والهفتيا وجبل طمان
وعياي - وكنت كنت الغنسى ان ادرب في حدائتي على
امتلاء الحبل - وامتشاق السيف ولكن البيتة الطالعة
حمرت جديدي الضليل بين القارب والشبكة والنهر ! »
فترد عليه سلمى في حدة : « ان لكل رجل نصيبه من
الكفاح والجدال ، وإذا توجهت الى الميدان ، فليسفك
القائد المختار حيث تفيد ! » فتلتطم الكلمات تحت لسانه ،
ولا يلدي كيف يجيب !!

لقد أدرك عيسى ان زوجته الباسلة ، قد شئت من
باسه - فالتجيت وحدها الى ساحة الحرب ، مستجيبة
الى نداء الكرامة والوثة ، وقد شعر بحسرة لأذعة تكوي
فؤاده حين وجد امرأة ضعيفة تنقاد لحبيبها المارسة ،
تعرض نفسها للموت ، قريرة العين باسمه اللئيم ، واخذ
يتقارن بين عريمتها الوالدة وخوره المتردد ، فغارت الدماء
في مرقوه ، لم يمض شطر بيت القدس ، وأحس بفكرة
بهيجة عملا جوارحه حين سمع على بعد أصوات التكبير
والتهليل ، فتقدم جريئا الى خيام الجند وطلب ان يقابل
احد القادة من حدة الكتاب العربية ! لم عرض عليه ان
يعينه على عملا حوريا يناسب استعداده ، ففكر القائد في جوابه
فأمره ان يشار عليه ان يصحب الاسطول العربي في جولته
البحرية ، فاجاب - بغير حياء - صياد صبايح يستطيع
ان يشوق الصبح الترابية لينتقل ما يسقط في الماء من
سؤن واللات ، وقد تشمس الرجل فرحة غامرة حين
ولق الى طريق من طرق الجهاد ، فاستقبل عمله الجديد
مرحبا مسرورا ، وأدى واجبه العربي مع رجال الاسطول
أداء مخلصا ، تكافح المرح وجابه الموت غير هيب ! وقد
انقذ من آلات اللخيرة وأدوات الحرب شيئا كثيرا ، حتى
أكبره اصحابه ، وكتب الأمير حسان الدين لؤلؤ قائده
الاسطول الى صلاح الدين يطلبه من مهارة عيسى
وبسالته .

مضت الايام ، وزادت معامع القتال ضراما واشتعالا ،
فأدق الفريقان المتصارمان حول بيت القدس من خوارق
البطولة وغرائب التضحية ما كان موضع الصجب
والاصحاب ، ثم علت راية الحق فانتصر الجيش الاسلامي ،
وسقط بيت القدس سقوطا عاد بالثبوة والخللان على
الصليبيين ، فانكسرت مدافعهم ، واكتفروا الى وجههم في
التفاجع القرمازية بين حارب جائر وجريح يتوجس ،
وطربيع تبتيل ! كما وقع في الاسر من جوعهم المعاشدة ،
ما ينفذ عدده بالآلاف ! ولكن الناس ان صلاح الدين
سيفعل بأسرله ما يظن من قبل - حين التخصوا بيت
القدس فما تركوا عداؤه في خفر ولا مصلحا في محراب ،
ولا عيورا في كسر بيت ، ولا رشيا في جبر أم لا ذبحوه
وقطعوه !! حتى سالت الدماء انتصارا في بيت القدس ،
واخافت الخيل في يركها المائلة فكانت تنغضب منها
الفرام والبطون : « اجل طعن الناس ان البطل العظيم
سيتنم ، ولكنهم نظموا فوجدوا الصغى الفاسر »



الدكتور محمد رجب البيومي

عيسى العوام وسلمى البكرية

يقام الدكتور محمد رجب البيومي

كان المرح يسانط على صفحة النهر في سكون الليل ،
وقوارب الصيد تتراجع ذات اليمين وذات الشمال في
هبات الرياح المتلاعبة ، والبرد يرمش جسم الصيادين
فترعدم فرأىهم دون عدوه ، ولكنهم لا ينقطعون عن
تجديفهم للتواصل سميا وراء السروق ، فهكذا تنصب
نفاخه ، وذلك يجمع ما وقع من شبابه ، حتى اذا ان
البحر وبقات التور فصح لها طريقا في حندس
النظام تسلك كل صياد الى بيته القريب من الشاطئ ،
واضيا بما ساقه الله اليه من الخير ، قليلا او كثيرا .

ورجع عيسى العوام فيمن رجع الى كوخه الصغرى
ونادى زوجته سلمى البكرية ، لتأخذ منه ما حمل فتدور
به اذا اشرف الصبح على مناول الكمي كعادتها بالمة جائلة ،
ولكنه لم يسمح لها حولا بيبب ، وقد بحث عنها في كل
ناحية ، فلم يقف لها على اكسر ، ولذا ذاك جلس متوكفا
مرهقا ، يفكر فيما دار بينه وبينها بالاسر ، فقد هدته
بالرحيل من الكوخ لتلتحق بجيش صلاح الدين الرابض
حول بيت القدس ، فتقوم بما يقوم به مثيلاتها من النساء
لتعند الطعام ، وتحمّل المؤن ، وتدور على المطابخ بالاء ،
وعلى العرجى بالدواء ، وكانت تسلك زوجها بتواضع
القوم ، وتدمره الى ان يلحق بالجيش الطاهر ، فيؤدي
واجب الرجولة والبرية والاسلام ، ولكنه يبعثها في

اغتراب

بشقائي ، بهومسي انفسى
في معيط لم يقم الفكر وزنا
لم أجيد في عالي العجر معنى
عرش الترسين فيه وتثنى
لم اشاهد فيه امراسا وحسنا
هل ترى في القلم للألواح لونا
وبه يحتطب للوهوب غينا
لم بعد حرا طيقا مطعنا
كلها قد أصبحت كليا وميتا

تركتي ساهم الافكار معنى
وعذابي مدغم ليس بنفسى
وبها تنسكب الأمهات لحنا
وبها تنمسي المساة فنيا
في دمي نارا والامسا وحزنا
بيتا لي معتلا ما عاد كونا
فرؤى سفاقة الاطيار وسنى
الآوى فاللهذا نطقا وذهننا
لم أذله حينا وإلاني يتغنى
باسمها أشعر وإن ظهر تجنى

خضر عباس الصالحى

جئت الدنيا غريبا ومعنى
عشت رهن اليد محطوم النسي
كل ما حولي ظلام خالك
لم يكن كالأروى رفاه الشدا
انه ليبريه الفكر انطوى
شاع فيه كل قسم صارخ
ضيمه الاحلام في اولائه
واختناق القتل في الخلاله
ليس الاخلال في امرافه

مكبة المسود جنت في غربة
غربة الروح اكتاب قائم
تنسحب الامال في افاليها
تنزف الانفسام فيها فوعة
قوة الاحساس باليأس اصطلت
لسون ليل يفصر الكون الذي
واختلت ظلك ليوم لحة
رغم اني تحت اطيال الآسى
مستنار التدوي يهوى للنهسى
سوف اقصي باليها حزيمه

بنفاد

الرسائل ، ويدي من الاقتراحات ،

وكان اقبل مسرعا امينا لغمراته ، فهو ينتظر حتى
يجمع ميون الاعداء فوق السخى ، قسم ينقسم في الماء
مجنّدا لا يظهر ما يبصر بمروره ، وقد يصطلم في ظلمات
الغريب يلفينه أو مسفرة ، ليتحمل كل مسر حتى يصل
الى الشاطئ ، ثم يلتفت في كسل ناحية ، حتى يلمس
مائه ، فيسرع الى ميناءه ، ويقضي اليوم الطويل داخل
الاسوار ، حتى اذا اقبل الليل كر راجعا الى سيده ومعه
الرسائل والابناء ، ومك قاسى مسر زهور مسر الشتاء .
واحوال القلام ، وصدمات البحر ، ولدمات البسرد في
اصمق البحر ، وهو سعيد هائى ، ينهر شعوره النفسى
بدقه مروح ، ويثقله ايمانه القوي بما يبدد كل خوف
ولرصاصى ، وما زال يواصل رسالته القليلة ، حتى قطف
الحرب على يديه انصر زهرات النجاح .

وفات مساء تسال كمداته حبالا اكياس اللهب الى
قراقوش ، وخاض ليج الماء في يروكته القاسية .
مستبها غير مكترث ، وانتظر الحرب عودته فليط . .
وجاء الحمام الزايل من مكان يشبه بان عيسى لم يحضر
شيئا ، فاخذ الناس يتكلمون ويتكلمون بمن قاتل :

فرد اللهب فاستولى عليه ولا بالقرار ومن قاتل :
وقع في يد الفرنجة فاسروه حتى تكشف الحق الاليم ،
حين وجد العرب جثة طافية على الماء تنجيه رويدا الى
الساحل ، فاسرعو الى انشائها ، فمروا بها وجهه
عيسى العوام ، وقد مرق احشاه سم تريخ به من
عدوه غرما ، وكانت الحرة اليمه حين ابصروا حزامه
في وسطه وبه اكياس اللهب كاملة لم يضع منها دينارا
وراح الخبير الى صلاح فقمعت عيناه واسر بدفته في
موكب خاضع رهيب .

وظاف القاضى بياه الدين بن شداد ذات مساء على
ساحل البحر فوجد سيدة تسبح في الماء فدهش متجها ،
وانتظر حتى ارتدت ملابسها وزجعت الى القيام ، فتبعها
ليقف على حقيقة امرها ، فعرف انها سلمى البكرية
زوجة عيسى ، فسأله في حنان عما صنعت ؟ فصاحت في
اعتقاد : آليت على نفسي ان اتسلم السباحة لاواصل
رسالة عيسى العوام ، وأحطت باستشهاده النبيل ! فغظ
اليها القاضى متجها صواح : صفك صلاح الدين حين
قال : يا لكما من زوجين احسنت لقاكما الاقلرا !

محمد رجب البوي

اليوم - دار الطلحات

واقسامهم التبريل ..

احتفل صلاح الدين بنصر الله في موكب حاشد ،
فانصب سردافا فسيحا يضم الافواج الفيرة من جنوده
وامراته ، وجعل يستند الى مجلسه الابطال واحدا
واحدا ، فيصالح كل جندي بيده ، ويثنى على مجده
وحمته ، ومن حوله امرؤه وقواده يخبرونه عن بلاد كل
محارب وجهاده ، والفتايد الفخرية يتسم ابتسامة
الارتياح ، ويسلم تسليم المقدار المعز ، وجاء دور عيسى
الموام فنهض الامر حام الدين لوقى فلانك الاسطول
العربي ، وقال مخاطبا صلاح الدين :

— هذا صباح ماهر يا مولاي ! كان يصدق بنفسه
بين الامواج ، فيحمل على كتفه الناحلة ، ما قل من آلات
الحديد ، وكما اتقد من ذخيرة لمينة سامعت على النصر
والنجاح !

فنهض صلاح الدين من مجلسه محييا مصافحا
ولكنه ابصر امرأة متطلعة باسمة ، تتخطى الرقاب ،
وتجتاز الصلوف ، حتى فلتت من عيني فماعتته في فرحة
داقة ، وقالت مهتاجة :

— آلت هنا يا لوجي العزيز ؟

— لقد تميتك يا سلمي حيث تشائين .

واذرك صلاح الدين حقيقة الفروحين فانفض طرفها
مستحيا ، ولوى منه الى النظم ، حتى يشرها من
مناطم الهيب !

وانتهى المشهد المؤثر فنادى صلاح الدين عيسى
وسأله في اتيان من زوجته ، ولكن التاضي بهاء الدين
بن شهاب اسرع فقال :

— هذه يا مولاي سلمي اليك من اشجع النساء ،
واكرم السيدات ، كانت تعمل الجريج على سفرها
مسافة طويلة تنتقل الى النيام من الميدان ، لم تلم
بالرسان حيث امرها ان تسير ، فترجع بالرد في اسرع
وقت تنتظر ، فليحيا الله من سيدة ذات اقدام !

فنهض صلاح الدين من منجته ، ومد يده الى
سلمي ثم قال :

— يا لكما من زوجين ياسلمين احبنت لقائكما
الاقدار !

وانتهى احتفال النصر في بهجة رفاة ، فخرج
الزوجان ، ليقيما في خيمة متواضعة وراء الاسوار ، قال
عيسى لصاحبه :

— انظرن ان مقامنا ها هنا سيحول !

— لقد سمعت من بعض الشواد ان الصليبيين
سيبارون لوزيهم من قريب ، حتى لاتي اليوم الامداد
التلاحقة من وراء البحار ، لان اوريا لن تهدأ بعد فلها
الغالب على يد صلاح ! قد كانت طوال الاموار السابقة
تسوق الجيوش وراء الجيوش ، لتحصي بيت القدس ،
وهي بلا شك متحصنة بجنود مفيضة حين تعلم ان
جهودها التلاحقة ، قد نومت ايدي سبأ على التي واقفة

من النصر الطائر على يد صلاح !

فابتسم عيسى ابتسامة مليحة ، وقال في حاش :
— علم الله اني اتعلم الس ساعة التخال في شوق
لهيف ! فقد أصبحت اموى حيالي الجديدة هوى يختلط
بالدم ، ويجري في العروق ، والي لآسف اشد الاسف على
ما ضاع من ايام موحشة ، قضيتها في كسب تائه ، ابلغ
به بعد كسب ضائع كره ! فانظروا عين مبهذل الرجال ،
وحومة الابطال ، ولولاد يا سلمي المحببة ، لتبثت هكذا
خاملا مجهولا ، اشهر في اعاصير الدفينة بالفضة والهوان
واكابد صراعا داخليا بين عجز الحيلة ورفقة الآمال ! انا
الان فيخيل الي اني سيد الله ولفارس البحار !

— سمعت سيادتك على اليش بعد حين ، فقصص
امير الاسطول وقائد الامواج ، وسيرته بك صلاح الدين
في اكابر ويندو اسك الشودة الترك وترنمة الابطال !
دنت الطويل فجأة بعد امد قريب ، فلم العرب ان
اليدان قد هير ، وان الكتاب الرقبة ، قد زجت
سيولها من الغرب ، فقد جاء ملسوك اوريا يتقدمهم
فرديك وقلب الاسد ، وليليب لوجيوت ! ومن ورائهم
من لا يصون من الحشود والجنود ، وما لا يقدر من
الاسلحة والعتاد والاساطيل !

وسأله صلاح الدين بنفسه بجمع الجموع ، وريغ
كل بطل في فوفه ! ويحيي مما يستطيع حمايته من
البلاد والقلاع الا ان الكثرة الطارة قد انتهت الى مكان
فحاصرها حصارا شديدا ، وقاسى العرب داخل
الاسوار صروف الكس وضروب الشدائد ، اما الجيوش
العربية فقد اشكت مع العاصرين بالخارج في حروب
دامية مريعة ، كان النصر بها سجالا .

وكان صلاح الدين يفكر في امر هؤلاء الذين حوصروا
خلف الاسوار ! فيمنع منهم الطعام والشراب ، واحاط
بهم العدو ، فلم يقدر على المروق والانسلاخ ! كيف
يتصل بهم ، فيم باخيرهم ، ويعرف حقيقة ما لديهم من
الزاد والعتاد ! لقد فكر وقدر ، ثم هداه تفكيره ان
يستقدم عيسى الموام ، فهو صباح ماهر يستطيع ان
يقوض ليج البحر متخفيا ، فيحمل الرسائل في حبل
الى العرب ، ويضع بها يقدر على حمله من اكياس
الحب والفضة ، ثم يعود وقد رسم الصورة الصحيحة
لا شاعده وخلفه ، ولفه سفارته المسترة يقدم من
التوالت العربية ما لا تقوم به الكتاب والجيوش ! هكذا
قدر صلاح الدين دبر ، ثم بحث بمن احضر اليه عيسى
الموام ، فاقبل له اوفرا وتوصياته .

كان على السباح القليل ان يقوض البحر مخترقا
سوق السفن الانجليزية ، دون ان يشعر به احد ، لم
يأت الى الاسوار الناحضة فيمد الى فرجة خيصة تاذن
له بالتسلل فلما وفق في مساه اتجه برساله واكياه
الى بهاء الدين فراقوش حاكم المدينة ، وقائسد المسلمين
نابلته وغيث صلاح الدين : ثم حمل منه ما يخط من



أحمد الجندي

الموسوعة الجغرافية لجزيرة العرب

بإمك أحمد الجندي

تعمل الموسوعة الجغرافية التاريخية من جزيرة العرب التي يشرف على إصدارها ويشترك فيها بالتأليف والتحقيق والمراجعة علامة الجزيرة العربية الكبير الأستاذ حمد الجاسر أظم عمل علمي تاريخي في العصر الحديث فيما يتعلق بمسح التراث الأدبي والتاريخي والجغرافي والتفري لبلاد العرب وأحياء الألسن الأدبية والتاريخية التي كتبت منذ أقدم المصور وترجمة المؤلفات ذات الصلة بالجزيرة بما يلقى ضوئاً على جانب مجهول يتعلق بها من رحلات أو دراسات وقد استطاعت « دار البلملة » في الرياض التي تتولى إصدار هذه الموسوعة أن تقدم حتى الآن عشرة مجلدات :

- ١ - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : مقاطعة جيزان : الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي .
- ٢ - للتأليف المطابقة في معالم طابة : لجد الدين إبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي .
- ٣ - غزوات الجراكسة والإيراك في جنوب الجزيرة المسمى : البرق البحاني في الفتح الثماني لقطب الدين محمد بن أحمد النهرواني الكلي .
- ٤ - بلاد العرب تأليف الحسن بن عبد الله الأسفهاني .

- ٥ - المعتمدون من الشعراء وأشعارهم : علي بن يوسف القفطي .
- ٦ - كتاب التماسك وإساكن الحج ومعالم الجزيرة : الأمام الحربي .
- ٧ - القول السليبي في إغساد إمارة الرشيد : سليمان بن صالح الدخيل .
- ٨ - ابن عربي موجد الحكم الأموي في نجد : حمد الجاسر .
- ٩ - أبو علي الهجري وإبحاثه في تحديد الموانع : حمد الجاسر .
- ١٠ - رحلة إلى بلاد نجد الليدي آن يملت ترجمة محمد اسم غالب .
- ١١ - تيلة تاريخية عن نجد للأمير صاري بن نهد الرشيد - وديع البستاني .
- ١٢ - مدينة الرياض عبر فطور التاريخ : حمد الجاسر .
- ١٣ - بلاد ينبع (إبحاث تاريخية وجغرافية) : حمد الجاسر .

والذا كانت بعض هذه الأجزاء من الموسوعة تحمل أسماء مؤلفيها فإن العلامة حمد الجاسر هو القائم المشترك الإظم عليها جميعاً ، فهو الذي يقدم لها ويراجعها ويحققها ويأمرش المخطوطات القديمة بخطوط أخرى يحصل عليها ، وهو لا يخل على هذا العمل بأي جهد أو مال فيلعب إلى كل مكان في أوروبا أو استانبول أو الشرق العربي باحثاً عن هذه المخطوطات من التراث لاستكمال هذا العمل الضخم الذي يعدف إلى تحرير تاريخ الجزيرة العربية وبالتالي تحرير تاريخ العرب والإسلام جميعاً . فليس هناك تراث قديم أكثر اتصالاً بأصول العربية وفجر الإسلام من ذلك التراث الخاص بالجزيرة العربية ومواقعها المظلمة حيث كانت ولا تزال مهوى أئنة المسلمين ، وحيث جرت المراحل الأولى من تاريخ المسلمين بين بلديتها وحضرها .

ومن هنا تبرر أهمية هذا العمل الذي تصدى له العلامة حمد الجاسر منذ أكثر من عشرين عاماً واتساق له لاجله « دار البلملة » وأصدر مسيحيي البلملة والعرب ، وليست هذه الأجزاء من الموسوعة التي صدرت بالعمل اليسير إذا تصورنا عدة أمور : الأمر الأول هو أن بعض اجزائها بلغ بين ٥٤٠ ، ٦٢٢ ، ٨٢٠ صفحة من القطع الكبير ، وأنه حوى فهرس وكشوفات عديدة ، وأنه روجع مراجعة دقيقة على أصوله وعلى المراجع المعروفة حتى وصل إلى هذا الحد من الجودة والدقة ، بين يدي رجل صناع في عمل التاريخ والتحقيق العلمي وفي دراسة التراث والمخطوطات ، بحيث يمكن القول ، أنه قدم عملاً على أرقى مستوى من التحقيق العلمي والتحرير الطويل على النصوص والأسانيد والجدالات .

استفادة تحفرها الى مواطن سيرها مع ركب الحضارة لا ان تنفذ من ذلك التراث مرافقيل تنفذ في ميسبل تنقما .

ومن الحق ان هذه المقامع غاية في القوة والعمق ، وهي مفهوم الكنيسة الوسطى القائمة على الإيمان بسان القيم الأساسية لتقربنا كنعن في تراثنا القديس المشرق ، الذي يقدم لها قاعدة البناء في نهضتنا المعاصرة .

ومن هنا كان اتجاه العلامة حمد الجاسر الى ذلك الجهد المبذول في ميسبل إنشاء موسوعة تاريخية جنراوية لبلاد العرب .

يقول : « رأيت ان اسمهم ينسحب ما نستطيعه من عمل من حيث التوجه من الناحية التاريخية ونشر كل ما تستطيع نشره مما يتعلق بتاريخ بلاد المغرب أو جغرافيتها » الى تراثها الفكري بصفة عامة ، مما يلقي ضوءا على بعض جوانب حياة أمنا في ماضيها .

ولنا تراث لاخر قد لا يتفرق تراث أمة أخرى ، إذ من بلادنا شع نور الهداية الذي أشاع العالم في بلادنا تحت لفة العربة ونشأت حتى اكتفت في بلادنا وجد الشراء الذين حفظ شعرونا لنا هذه القصة في الباهلية حتى جاء الإسلام فحفظنا لها في القرآن الكريم » .

ولا يحق للعلامة الجاسر فروقا بين الأدب في مصر أو العراق أو لبنان أو غيرها من الأقطار العربية ، يقول « اتينا في القرن حذونا وكروا وصل استطاع بهما ان يبرز قفرا من غير بل اعتبر كل ذلك ادبا عربيا ، فأنه يكون للبيئة الخاصة والنية الخاصة من الاثر ما لا يبلغ درجة التعميل أو إيجاد الفروق » .

وفي مجال اللغة العربية يسرى « ان الدعوة الى استعمال المعانية من شأنها ان نصف العمل على إزالة التناقض بين القبيح وإن النعمة استعملت المعانية هم من الماخرين عن فهم اللغة العربية وقد انخلوا من هذا المنجز وسيلة لتفتير منهجها والدعوة الى استعمال المعانية » وهي بذلك وسيلة لتفارقة بين أبناء الأمة العربية الواحدة » .

وفي مجال الجسري وراه التسع ، ومراجعتها ومعارضة المخطوطات القديمة والبحث عنها في مكتبات العالم رجل علمنا ، الى أوروبا حيث تربت مخطوطات كثيرة عربية الى بلاد أوروبية من أيدي مسامرة الكتب ، يقول : « ان مكتبات إيطاليا وألمانيا وفرنسا والجنرال وأغرها تضم الآلاف من المخطوطات العربية » وفي مكتبة متحف الأمة في برلين وجدها من المخطوطات مما يبلغ فهرسة احد عشر مجلدا وضمها المستشرق الاتيني (اهلرود) ويعتبر التحف البريطاني من لغتي المكتبات في المخطوطات العربية ، وفي هولندا وفي باريس قند كبير » يقول « والحصول على المخطوطات سهل ميسور بواسطة التصوير ، ولهذا لقد جمعت قدرا صالحا من هذه المخطوطات التي صورت لسي في مكتبات استأجرت

والعلامة حمد الجاسر اسم لامع حسن أبرز اسماء المحققين في العالم العربي المعاصر وواحد من ألمع المشاركين في مجامع اللغة العربية في دمشق وبغداد والقاهرة ، وهو الى ذلك من أبرز اسماؤود التحقيق التاريخي الادبي في الجزيرة العربية « وقد عمل منذ مطلع شبابه في الميادين الثلاثة التي خرجت اعظم اعلامنا : « التنظيم » و « الصحافة » و « وتحقيق النص والفة » .

وعندما استعرض جوانب حياته اجنني لسان شخصية قريبة جدا في وانعما من علم والده من في تاريخ الادب العربي المعاصر في الثلاثينات هو احمد زكي باشا شيخ العروبة .

هذه الصورة : صورة الرجل الذاهب الى اتفاق الارض : باريس ولندن وبرلين واستأجرت يبعث من المخطوطات ويصدرها ويؤيد بها لبحثها وتنقدها ويدفع في سبيل ذلك ما يشاء ، ويتفق في سخاء بالغ ، لا يقن بشيء ، في سبيل الحصول على مخطوطة مصورة يرأجس بها مخطوطة أخرى ، او يحقق بها عملا من الأعمال التي تتكامل كلها وتفتي لتفتي تاريخ جزيرة العرب وتوسع جغرافية بلاد العرب مهبط الإسلام ومهد العرب ككل عمل من هذه الأعمال يفيد إضافة جديدة ليس للجزيرة وحدها ، او للعولما بفتح ما يضيف بتاريخ البلى عريق ، هو تاريخ الأمة العربية الإسلامية . ومنه وثق بعيد ، ومنذ مطلع الشباب ، بالعلامة حمد الجاسر إلى على حدود الستين أهم طريقه وهدى له واسطة صحته وذلك به ويصلبه كل عوامل النجاح يقول :

« حصرمت تنامي في التواحي الثقافية من ناحية واحدة هي دراسة الماضي وسما يتعلق بتلك الدراسة ، اتجهت هذا الاتجاه دون سابق رؤىة او تفكير ، ولكني لأن اجد نفسي مدفوعا بواسطة السير في تلك الوجهة واعتقد ان المسلم به ان الأمة التي لا ماضي لها تتسبط في حاضرها ولا تصل الى غايتها من اهر طريق وامتنا ترى في ماضيها التبراس الذي يعيدها لا قدم الطرق .

مراقبة أمنا في الحضارة وسمو ماضيها ثم أرها العظيم في آثاره كثير من جهات العالم بما أكرمها الله به من نور النبوة وهدايتها ، كل هذه أمور يجعل هذه الأمة تدرك ان حياها في حاضرها ومستقبلها يجب ان تصل بماضيها اقوى صلة .

ان الحياة الحاضرة في هذا العصر تقوم على أساس القوة ولي تكون الأمة قوية ما لم يقر كينها وكني ميزاتها وخصائصها ، وأبرز هذه الميزات والخصائص ثقافتها وتاريخها وادبها ، من هنا تنبع الحاجة الى العناية بماضيها وتفرقه ضرورية ويك حياها به دون ان ننفل من مظاهر الحياة الحاضرة .

ان كل أمة من الأمم تعنى بتراثها القديم وتاريخها عناية تجعلها تستفيد من الصالح من ذلك التراث

لقاء في الغرب

يا ساحر الحيا .. والقيون
ما أتجيت سمرام من الرون
في رقبة الاعطاف ، والفتون
ليغرتي الرث لسي التجون
دقيقة .. بالقه من لكون

مكرس للحب .. والفنون
كواكب نهسواه لي جنون
خلف المدي ان شئت والفنون
فلقسه ، كشمسه حنون
لي الشدء والروابي، والفنون

واليجنا لي لريتسي لكون
تروقه برقة الجون

مقبل العيسى

العلتني .. يا تامس الجونون
يسا طامة خوية .. يارفس
تشبهك (التريا) من بلادي
يسا بسمة الصياح بعد ليل
انهلتي ادعيت لي جراحا

غريبة .. وموطني سمدا
أفلاقه لي الحسن .. لا تسلي
حدوده ؟؟ بعد كل نجم
جماله ؟؟ احلى الرؤى لعيني
الطخ فيه الهوى يغني

فوطني .. لي الشرق الخفات
ان كنت مفردا بنا .. فلكبي

القرة - تركيا

في كتاب « لثلاث من أعلام الشجيب المجازي » ١٣٦٥ هـ
لم اتبع حمله الفكري والانبي مع امتداد الزمن حتى
اصبح على هذا القدر من الاهمية والخطر اليوم اي بعد
خمس وثلاثين عاما من العمل الجهاد الحارم والجهد
الفهم الجذول والايام الصادق المريق .

وقد اصدر اول صحيفة في الرياض « جريدة
الرياض » وانشا اول مطبعة ، ثم انشا اول مجلة شهرية
لصحيفة اسبوعية هي « اليملة » .

ومن خلال لبكات كثيرة ودراسات متعددة ، شهد
لسماعروه ومارفو فلقسه بركاته السامقة في مجال
التحقيق التاريخي ومعرفة اسباب الحرب وفي مقدمتهم
السيد محب الدين الخطيب والمقاد وطه حسين ومحمود
محمد شاكر .

وهو الى هذا العمل الضخم ، وهذا الجهد الجذول
دجل دغني النفس سمح الفلق كريس السجايا فيه
لواضع العلماء حتى انه ليقول عن نفسه « انا ارف
الناس ينقسي » .

وان هذا الصفرة المتأثرة من العلماء احسنوا بسى
الثن فوق ما يملون ويصفون عني : فاقهم اجلاني غدا
ما يملون واغفر لي ما لا يملون » .

السور الجندي

القاهرة

واوربا واكثرها يتعلق ببلادنا من المؤلفات القديمة من
ادب وتاريخ وجغرافيا .

ولي مصر : دار الكتب ومكتبة الاثر ومكتبة
البلدية في الاسكندرية اجري هذه التجربة ايضا ، ولم
يتف عمله عند الحصول على هذه المخطوطات ومحتفيها ،
بل انه عمد الى مراجعة كل ما يكتبه الفرييون من
مستشرقين وكتاب ومؤرخين من الجزيرة ، في محاولة
لتصحيح اخطائهم التي تنتج احيانا من يعلم من
الجزيرة ، « او انهم لم يقيموا فيها سوى فترة وجيزة من
الزمن لم تمكنهم من فهم ما القوا عنه فاما كاملا » .

وفي مقدمة الاعمال التي يعنى بها العلامة حمد
الجار : مجمل جغرافي عام ، ومجمل تاريخي عام للجزيرة
العربية ، ويرى ان كل باحث في القليم يستطيع ان يقدم
شيئا نافعا من اقليمه ، ومن لم تكامل هذه الحاجج حتى
يصبح اساسا نافعا لوضع هذا للمجم الشامل .

وهذا واحد من الاممال التي سمعتها الموسوعة التي
اشرف عليها وقدم منها نسخة عشر مجلدا . مما تزال
مجلة العرب ودار اليملة يقومان على انمام هذا العمل
الضخم الكبير .

ولعلنا نبهت اخرى في مختلف نشاطاته كمؤرخ
ولغوي واديب وشاعر قديم ، نشرت اولي اثاره الشعرية

من زمان ..

من زمان ..
حين كان الحب طفلاً ..
كان يلهو في امان ..
حين كان الحب في عيني اهل ..
عن رفيق الاقصوصات ..
حين كنا ..
والهوى يهملنا خلف حدود الناس ..
من دون جناح ..
وانطلقنا ..
وبعينا من الشوق نعالجات ودينا من خيال ..
وقصور شادها الوهم ..
وهنتها الريح ..
كل ما شغلنا .. وهم ..
وقصور من رمال ..
فله الموج بالكلن الزوال ..
من زمان ..
حين كان العمر ..
مفصل الجنان ..
وريمي كان في خصلة شعر ..
كان في همسة نثر ..
لم يكن ينقلنا .. صحو اليالي ..
من رؤانا الخطوة الشوى ..
كاحلام الورد ..
ولهولسا ..
لم تكن نعرف في الدنيا الشجون ..
طفلة تلهو ..
وطفل في جنون ..
لم تكن نشعر ان العمر يمضي لا يعود ..
لم تكن نشعر شيئاً من دوار ..
واغائينا من الدنيار فرار ..
وصحونا ..

ويكفيها محار ..
كل ما كان من اللؤلؤ في كني محار ..
لم تعد تولقنا لحظة حب ..
لم تعد ترمشنا نبسة لب ..
شوقنا مسات ..
ولم يبق مكان ..
في فؤادينا ..
شيء من حنان ..
لم يعد يهملنا الى صدر الاماني ..
همسة .. او همستان ..
بسيمة .. او يستمان ..
قيلة .. او قبتان ..
كل ما كان سكبنا ..
واعدا .. طورا .. وكان ..
لله العمر يسقط من فخان ..
وصحونا ..
ويكفيها محار ..
كان لا شيء .. وكان ..
رشت الريح بعيننا التراب ..
لم نعد نكح غير الرمل والدنيا الكلام ..
حلمنا ضاع بعيني طفلة تلهو ..
ولا تدري الحياه ..
سولقنا ضاع بقلب الطفل لا يدري من الدنيا ..
سوى نسج الكلام ..
من زمان ..
حين غنيت وضاع اللحن ..
وانجاب الدخان ..

محمود محمد كزري

دمشق



ماهر محمد بحري

حصار السنين

بقلم ماهر محمد بحري

جون كيتس

وكما أعجبت بشلي ووردزورث ، تفلك أعجبت بجون كيتس .. وكما قلت من شعرهما ، تفلك قلت من شعره ..

وترجمة الشعر إلى شعر ، من لغة إلى أخرى ، صلب وهو ، وطريق شاقة ، لا يقوى عليها إلا أولو العزم من الشعراء الذين يتلمذون بالصبر الجميل ، ويحسنون في نفس الوقت معرفة اللغتين فهما وكتابة ، كما فهم فوق ذلك يجب أن يستعملوا شاعرتهم - ليومئوا وينبأ وين شاعرية من يتلون عنه .. وبذلك يكون نقل الروح مصاحبا لنقل المعنى ، وموضوعا ذلك كله في لوب مسن اللفظ الصحيح المناسب لآلة القول إليها ..

وهناك صولان لهذا النقل ، صورة ثرية ، يمكن مع الدقة أن تؤدي ترجمة صحيحة ، ولكنها قد بتى مع ذلك خالية من روح الشاعر الأصل ، ومعترقة إلى روح الشاعر المترجم ، رغم صحة اللفظ والمعنى .. ومن هنا كان خطا بعض المحاولات الشعرية الملبدة - في محاكاة هذه الصور الشعرية المترجمة من الأجنبية - لتكون تماذج تحتذى في كتابة شعر عربي جديد ، أو مبدع ..

والصورة الأخرى هي الصورة الشعرية .. وهذه الصورة إما أن تكون مباشرة ، أي بالنقل عن الأصل مباشرة ، وبذلك تحتفظ بالروح ، عندما يتفق الشاعران في نوعهما اتفاقا كبيرا .. ولكنها تمتد في الوقت نفسه كثيرا أو قليلا من المعنى واللفظ .. وإما أن تكون على مرحلتين ، بمعنى أنه بعد الترجمة الشعرية الدقيقة ، يقوم المترجم بتحويلها شعرا ، وهي عملية أكثر سهولة ، وتؤدي في النهاية إلى لفظ ترجمة شعرية ممكنة .. مع ملاحظة أن يكون كل شاعر « بليغا » في لغته .. ومع التأكيد ، في النهاية ، أن كل ذلك لا يمكن أن يؤدي إلى نقل صورة شعرية مطابقة تمام المطابقة ، من لغة إلى أخرى ..

وهذه الطريقة الأخيرة ، وهي النقل على مرحلتين ، هي التي رأيت صديقي الشاعر الكبير الدكتور مختار الزكييل يستعملها بمتابعة فائقة ، في عام ١٩٤٣ ، عندما ترجم قصيدة « إلى قبرة » لشلي ، التي ادرت إليها في فصل سابق .. وقد أحسن الشاعر بذلك ، لأنه لم اكتفى بالترجمة الشعرية ، وهي دقيقة كل الدقة ، لا على الأصل فقط بل على المعنى الذي يملك أداته كاملة .. مع أنه حينما نقل الترجمة الشعرية إلى الصورة الشعرية الأخيرة ، أمكنه أن يضاهي تصويره بليغا بعبارة شعرية حقة ، وأن يكتسب في نفس الوقت بعض بليغ « قلت عنه في ذلك الفصل أنه « أحسن » وأجمل » وأهم » ...

كل هذا أقوله اختصارا مما سأقتعه في هذا الفصل من ترجمة قصائد الشاعر جون كيتس .. لقد عشت معه فترة طويلة ، في ديوانه الكامل .. وكنت على وشك ترجمة بعض قصائده الطوال ، مشتمل الدرميون ، وهيريون وغيرهما .. كما حببني فيه أكثر ما قاله عنه كبار النقاد وهو مايلو أتروك من أنه كان الخطيئة الحقيقية لشكيب ، لو أنه عاش .. ولكن هذا الشاعر الشاب النابغة قضى نحبه في السادسة والعشرين من عمره ، بعد أن خلف شعرا كثيرا أصيلا مشرقا ..

عشت مع جون كيتس في ديوانه ، وترجمت منه .. وحاولت في ذلك المحاولتين ، النقل المباشر ، والنقل على مرحلتين ، ولكني لا أزم في كليهما أنني جئت بترجمة مطابقة ، بل مقارنة إلى حد بئر أو نقل ، حسبما بدت من جهد .. وسأحاول هنا عرض بعض النماذج .. أول ما لاحظت على كيتس ، الشاعر الشاب الإنجليزي .. أنه كتب مقطوعة عن « الليل » .. ولقد نظري ذلك ، فوجدت منذ شعراء هذه الفترة كليا تزوجا إلى الشرق ، فقد كتب شلي أيضا عن « الليل » .. بل أنه كتب « ثورة الإسلام » في ملحمة طويلة !

مخاطب جون كيتس الليل .. يقول : يا ابن البشر ، لكلمة ، الألفي ، يا جنود العرام ، واتسامع في دواخل الكسب ولم تسد حتى رأيتا ليليد جسد لصاح

ثم مرة للسر قد ارسمنا
هل كنت خصب ام تركه خدينا
من بين لافرة الى دافان .. فيه
يسا رب ذي وهم يديه جهنم
والجبل بالاشياء ينشره نومها
فلقد تدنى الزهر بيشل لهوفا
ونفس صخر الجبال سرما
نحو الصب بشوا .. ومراح
ولا تخر هذه القصيدة القصيرة من نقد لاذع ،
ووصف شامل محيط ، لا يخفى على الناحص الخدق ..
كذلك يضارب كيتس اختارته الشعراء .. ويرجعه
حديثه اليهم ، فيرفع من شأنهم ، ومن شان رسائلهم ..
وينظر في ابرهم ، فلذا هم يعيشون حياتين مختلفتين من
بعضهما البعض تمام الاختلاف .. الاولى حياة الأرض ،
يعيشون فيها الناس ، ويسمسون في طلب السروق كما
يسمى غيرهم ، ويباعدون في ارشاد الناس وتعليمهم
ما ويسمونه الجيد .. اما الاخرى فهي الحياة الروحية
الخالصة ، حيث ترتفع افراحهم في سماء الصبر والتسود
والهجرة ، وتنتقل في قراديس الجمال والحب ..

يقول جون كيتس في قصيدة « الى الشواء » ..

لنا شعراء الهوى والحب
ورحب السعد لنا عالم
جديد ، هم حوت في الرحب

فيح الفراح ، ويتر السعد
وتعلمه ومكانهم باسم
والجنى فوق رباب الورد
ولا كثره في الرحب الا القليل
كل الابد ، وطير السعد
من الارض طر تلك الجواد
احب والحب ذاك القصد
والسعد العلى دون الحساد
ملجبة .. من ليايا السعد

وحرق يعيش فوق الترى
الى حيث رسم دائل الهوى
وليس تروق اليه الترى
يمسا منته جصوص الهوى
وتتبعه من خضم والوى
وتسرح فاضلهم والقوى
وهم دون توفيت في المدى

لنا شعراء الهوى والحب
ورحب السعد لنا عالم
فسبح ، هم حوت في الرحب

وهي قصيدة غنائية رقيقة ، لا تنصها الحكمة
البلينة .. ننقل بعدها الى ترجمة غير مباشرة ، فقد
نقلها يونس الى مرحلتين .. ولرى من الايدى ان اتل
الصورتين هتاما ، حتى نكن المثل على ما ذكرت اكثر
وشوحا ..

والقصيدة بعنوان « الحب الحديث » .. - ولم
اقبل « الجديد » لان المقصود هو الحب الذي يسرى في
ايام الشبان ، وراه محلا لتقد ، وليس حباً جديداً

لشاعر حب !

وهذه نقطة من الترجمة الشعرية .. لم اجدها
مكتبة ، فهي ناقصة في آخرها بقدر ثلاثة أسطر ..
يقول كيتس :

وما هو الحب ؟ له لية مزينة
لوقت الفراغ .. لوزة ؟ وترى .. وفلفل ..
شبه تاني اطلعت سميت .. شديد القاسية ..
حتى ان الشيب الاحمر يلى ان يجل منه
شيبا مقدس بيه .. وهكذا يمسى
متكللا ، علما .. حيلة باهكة ..
حتى يمسح « شفت » المعوية التيا لوزا ..
ويحصل ولجنون الشجر ، الى ربو ملج الاحبة ..
وحيتاد طفل كليونار .. في الرمح السابع ..
ويقيم طفولي في ميدان يروا ..
ايها الحقى ! لو ان موافق اثر سموا قد حبست العالم
لو ان التلك والجنود قد افرجوا للزهر في موعا ،
ما كان هناك من سبب لتكون مثل هذه السكرات
اكثر شيوا من ليو الانشباب البيرة ..
ايها الصلى ! لو انك

اما الترجمة الشعرية ، فلندكرها كاملة .. وسنرى
التفارق بين التلمطين واضحا .. نقول الترجمة الشعرية:

ما هو الحب ؟ لقد كتته
دلتك .. وتوكلت عليه
تدبر .. قد اظفوا في فخر
الشباب القلبي حلقون يسر
لقد فعل صيد كامل
واشاع الكش فيه بوجهه
يلى الرحب عسى شوته
كثيرا .. افلتت مسكنا
ايها الصلى ! لو انك
ولو ان التكب قد افرج
واتى في مثل انشباب الرحب
ايها الصلى ! دعوى انك
لعبت ملكة مع في الهوى
وسيليا نصيحا شاد الهوى

وهذا قصيدة اخرى في الحب متشد كيتس ،
عنوانها « ابيات الى فاني » .. وربما قلنا « أسطر » بدلا
من « ابيات » .. اذا شئنا ترجمة حرفية .. لان البيت
بمعنى السطر في الانجليزية .. واكتفى من هذه القصيدة
بقرنات ، نظريا .. ولكنها ذات أهمية كبيرة .. وساعد
اليها عند الحديث عن محاولات التجديد في الشكل ..
ففي هذه القصيدة انطلق كيتس يكتب بيتا من تفعيلتين
وبيتا من ثلاثة ، او اكثر ، حسبما يتفق مجازة المعنى
والقافية .. وقد حاولت ذات المحاولة في الترجمة ،
مرادة للامانة قدر استطاع .. يقول كيتس لحويته
فاني :

كيف لي ان اسب المين ابهى الليرات
فهما قد رالا متى فرحب .. مكنت .. لود جيتي
ان للحب الذي .. الجيني ايها الصب .. اجني ..
كيف اسويها .. فاسترجع ما قد نفع مني

قصة حب فاضلة

يعين الله كنت احبها دوما
يعين الله ..

وكنت اود لو نحييا سويا تحت سلف الريح
نحني الحب والافعال ،
ناكل اردا الفاضلات ،
نشرب اردا الاسواء ،
نلبس اردا الاسمال
يعين الله كنت احبها

رغم السنين الاربعين يوجهها الحزون
وكنت اسد بالاوهام لقي والهوى المجنون
يعين الله كنت احبها دوما
يعين الله ..

ولكننا عشنا ذات يوم دون ان ندرى
عشنا في فريق العار
فانقضا الخريق ..
توهرت بالشوك اردنا وابعدنا
فالتينا عصا الشيار
وسعدنا في بلاد الله

علي فوده

عنان - الاردن

ان شعرا اوجعت الارض بسه .. ليس له المعر لفساد
منعنا بقني على الاطيار ، في الراجح من شمس السمار
تخفى في رديف اللؤلؤ .. يبري الصوت في رجب اللصار
من سيات لسياج .. لسوق غفراء حتى فيها العصار

ذلك الجنيد - لا يتسا بطيبي لنفسه كبل المراد
من متاع الصيف - لا يفرغ مما فهو فيه من هناد
ورمى .. حتى اذا اتيه فوس .. ومضى الهوى هيناد
اتنى يتمس الراحة في الاشباب .. طابت من هناد

ان شعرا اوجعت الارض به .. ليس له الشعر اتفاد
في صاء مسرد الوحشة ، فتري ، اذا اشتد الصقيع
م ساد الصمت .. يشد من الكواء صوت كالتشيد
لنفس المرمر .. عدا استمر من دقة لظلمن ارتفاد
ولقد يصيبه الضحك في اخصه .. نكس عرج
تم الجنيد .. يبري فوك مشاب الروابي ، والتجود
رحم الله الشاعر جون كيتس .. وكل شاعر يؤدي
ومساته الشعرية ، بلانة وصدق ؟

عاصر محمد بصري

مهر الجنيدية

من وروب والافعال ..
منعنا تقتني كل شقة .. ذات حزن وجعل
تنسب الخلق لعميد .. في دلال
بيننا جرد دوحى في دلال ؟
.. ..
كيف لي ان اسنيه ..
من جدي ..

رشي الشهاب في الريح .. فلتو ..
لم اكل ، لم اكل ..

.. ..
فلتحتني من جديد خشية ..
لد كاتي .. ان حلم الروح ماضو عليك

ويبقى بعد ذلك الحديث من : الصفحات ٤ .. عد
كيتس ا و : الصفحات : ترجمة لفظ : السونات ٤ ..
اصح نقلا ، واولى ارضا .. وسامعد الى ذلك في فصل
خاص .. لما صفحات كيتس فاذاكي منها ثلاثة .. ترجم
النتين منها ترجمة مطلقة ، على طريقة القصيدة العربية
ذات القافية الواحدة .. فجات الاولى في نسمة ابيات ،
والثانية في اربعة عشر .. لما الثالثة فهي في اربعة عشر
ايضا - وهو عدد ابيات السوننة كما هو معروف - ولكني
الزمت فيها كل ما هو الاصل ، فالبيت مركب من خمس
تتميمات ، والقوافي مربة حسب ترتيب الشاعر ، وهي
هنا تجري على النحو التالي : ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ -

التي كان اسماؤها بطوننا ايلانا .
تم واسئت التحقيق والبحث ، كما تمت الحاجة الى ذلك ، حتى
يومنا هذا ، الذي أصبحت فيه في النشر الثاني من طبعه السابع من
مصري .

لقد نقلت كثيرا من الاخطاء الواردة في هذا الكتاب عن المواد
الخطية ، ومذيعي الراديو والتلفزيون ، ومن الصحف والمجلات والكتب ،
والذين في هذه الأيام في قائمة موجبي الشجب ، والمؤثرين فيه اذبا ،
وقلوا ، وقوليا ، واجتماعيا .

وهناك اخطاء اخرى كثيرة ضربت منها صلحا ، لانها لا يتراها
الا قليل من الكتاب اليان ، ولانها ليست ذات أهمية قوية كبيرة ،
التي لا يرى القيد القوي الخلل اليه من الجيد السياسي للكتابة
الصاحبة حديثا من سياتها العميق لامتنا العربية ، لذا الصبح جميع
لادتنا بان يوجهوا اهتماما كبيرا الى تالية النص ، والافضل من
اللة الصاحبة في الإلمامة والتلفار والمراحم ودور الكتابة (السليما)
وهي من طبع الكتب والمجلات بالشكل الام ، حتى تصبح صحة اللغة
مكة لدى القراء .

وقد اعتمدت في تصويب اللغة ، أو العبارة على وجهها :

١ - في القرآن الكريم .
٢ - في حديث شريف ، ليت لي ان يولي حرص فحسي النص
اللفظي ، بقلي لاق به الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وان
الراوي ليس مسلما اجنيا ، فورا من ان يكون من لا يحسنون النقل
بالكلام العربي الصحيح ، ويكتلون بالعربي على اللحن دون البين .

٣ - في اميات التهجيات كتابا ، او بعضها ، او واحد منها ، على
ان لا يكون سبب الافراد خطأ طبيا .

٤ - في بيت لحد انما للنشر العاجلي (على ان لا يكون متحولا)
او عند الحق شريك صدر الكتاب والمصر الثاني ، مع افعال جميع
ما شد من قواعد الصرف والنحو ، واكتساب حسن جميع القرائن
الشعرية ، التي يسبح بها للشاعر دون التال . وقصد لى مصدور
شكري الاكوسي في كتابه « الفرار » وما يسوغ للشاعر دون التال .
ما نصح : « ونصب الجصور الى ان اللط العرب ليست حسن قبول
المرودة » وفيها لا تفر لهم ، ولا يملون فيها ، ولا يتابعون طبعا
كما يتابعون في الفرار » .

ولا ارضى ان ياتي حرف جر مكان آخر ، لذا ورد مثله في بيت
من الشعر : كما جاء في بيت الشعر الاولي الجليل العلي :
لما وضعت طلي ينو قشعر لفسر الله اجنبي راسا
اراد : (وضعت مني) ، وقد اضر الى ذلك محاطة على ال وزن .
(راجع راي ابن جني في الفرار في صفة ١٤٨) من كتاب الاكوسي .
٥ - في الكلمات التي اقترابها معاجم القصة العربية في القاصرة
ومدني وبندها والريف .

٦ - في اميات كتب النحو ، متعدي على راي مدرسة البحرين او
الفرجين ، متعديا اجد راي امعاهم العرب الى العلي ، وبمعنا حسن
التعليق ، مع اجازة راي المدرسة الاخرى .
ومعنا لرى الخلاف شديدا بين المة اللغة ، او تالية النحو
والصرف ، ارجع الى النقل والمقال ، لاملل بوجهها ، على ان افسر
بمؤلفة واحد من المعاجم العربية على الاقل ، ان لم استغل المصور
بمؤلفتها كتابا ، كي لا يبدد التشويش والفرسي الى لغتنا المتخالفة .
وقد رايت ، مكتبي هذا ، في التاليل بعض الميات اكثر من ٢ ، التي
حالت ، خلال قرون طويلة ، دون طبع اللغة العربية لخدمة القائل
ميديا راي الشخصي احيانا ، بعد ان اضر على دعامة متخيلة لؤده ،
لأغرض بعد ذلك على صجاسته القوية ، استنساها بترابها ، حتى اذا
الزته ، تكون له حيلتا يعني السهام ، التي يصورها اعداد العروسة
الى قلب الضاد ، تتنايل من شوشها ، فتنت بعد ذلك صدور العروم
والمحمرين ، الذين يتأهل اليوم انهم نجوا في مؤثراتهم على القصة



محمد العبداني

اغلاط شائعة

يقلم محمد العبداني

الى القراء الكرام

قد شاء السيدان صاحبا مكتبة بيروت ان لا اواصل نشر مقالتي
المتسامة من الاغلاط الشائعة في مجلة « الادب » الفراء بعدما فسر
جزء صغير منها . ودعا ايضا ان يحمل الكتاب جل الاخطاء التي ليد
اليها غير القلوب في العالم العربي قبيحة وحيدة ، وان يتقال عليه
فسد « معجم الاخطاء الشائعة » بعد ان اخذنا على طابعها التفسر
بطيامة معجم الحاجم في اثر القائل العاليه انتشارا ، وكرايها على
جل ارجاء العالم المتحد .

فتشية لرقيتها ، برون طعنة « معجم الاخطاء الشائعة » ،
تخلصوا على الاسلوب العلمي المتيقن الحق الذي اليه في تأليف هذا
العميم ، والصادر القوية المبدئة التي انضمت طبعها ، راجيا ان
تتاح لي فرصة عرض الملاحظات قليلة من كل حرف من الحروف
الهجائية في اعداد « الادب » التالية .

وقم شكري الجزيل على التشجيع الذي لايته منكس من شتي
الغار العالم العربي من معجده الى خليج . مؤلم ان يكون « معجم
الاخطاء الشائعة » - بعد صدوره من الطبعة - عند حسن ظنك به
دوموله .

ملحمة معجم الاخطاء الشائعة

شرمت في التحقيق في الصجاست حد نحو خسب عاما ، لتصحيح
ما كنت اتفهم من الاغلاط المزودة في خبري ، وفي الموضوعات الاشائية

العربية ، التي «توجد لها طوبى العرب كافة» وسماهم كلها ، كما وجدت استكمول عند ملكة الشيخ ، وحيات ان يستقيوا النيل من عبادة ، التي سمعت في حوضه مواضع الفسورن الواسي ودرم الاتصال . قليل لا تصد الآن ، وله واجتا اوسع اسباب العلم والثقافة ، في انشاز التي من القرن العشرين ، بحلول متحدة ويمنار واحة .

وتنح اديج لا ترأس ان يتي في المكان القوي ، الذي وضعا فيه لغة اللغة من اجلنا بالاس ، ان الوانين البنية والاجتماع لغرض طينا ان تكون امة في الالام ، وان تكون طولنا ان نضجا من حول اسلافنا ، واننا استيعابا للتعرف ، بفضل اساليب التعليم الحديثة ابتكارا ، وسرعة البديهة ، وكثرة الرجاء للتقوية ، لوات القويب الحسن والتفكير العقلية المتطرفة ، بحيث يستحق للسر ان يتجر الان ، في ساعا واحدة ، ما كان يحتاج اجلنا الى يسوم كامل لاجلنا .

وهذا يجعل انال اهلاد البوم ، في اللغة وسواها ، اوسع جدا من اهلان علماء الاس ، وجيلنا ايضا تفتح ميوتا جيلنا ، متعنا تسير في طريق من سبكتا من القويين ، حتى اذا وجعلنا طلبة لزلنا ، تصبح طرقتا القوية ميعة قدر المتشاع ، لكي من بعدنا ، ووساوا السيرة فعلا على الطريق نفسها ، حتى تصل يردا في نهاية الشوط ، الذي لا يد لنا من الوصول اليها ، حال الطريق ام غير .

والثالث اذنية لالفة العربية ، تحتاج دائما السيرة قبل من التهجيد ، وسيرة العصر الذي نعيش فيه .

وقا : وان كنت ممن يهترون البازرة من اجلنا بباله حسن الاكرام ، لا الزعم من الصفا ، لان الصيغة السيرة وديم . واني ان نضع في وادوا فيه من اخلاص لغوية ، او تخيرية ، في حرفة ، او ابلالية ، وتلك اسباب التي حوتنا من ذلك التصحيح ، مشدرة بالجميع الصلابة ، التي لا يالها الشك ان بين يديها ، ولا من خالها ، ان جميعنا من فديها وجيلنا ، ام يجل واحد منها من الاكلاف .

فلا تأسر صبح يعني ما فهم فيه الصالح ، وجسدة الانسان فصيح ارواح من صيحه جيما واخلاقهم ، دون ان يتجزأ رديب اللغة التي هي والحكم اذن سيده من ماعله طيبة . وجدا القوي في صياحه القير ، تسم البروز ابادي في لغوسه كعيف فصولا جهدها جنوب ما وهر فيه من سبيلها ، فكان اولها موجزا جدا ، وتلقها موجزا وفيه كثير من الاكلاف .

وتلك العالم العربي ٢٢٨ سنة هجرة بعد ذلك الفول ابادي حتى واد الزبيدي ، صاحب «تاج العرب» ، الذي اذ من جميع من سبيله ، وحقا جسد اجناب جميع اهلهم ، مديا اربعين ألف عادا جديدة الى الخليل انا مائة ، التي جاء بها الصان ، حسب رواية الاستاذ احمد عبد القوي عسار ، في كتابه القيس «طبعة الصالح» . واستندوا التاج لكي انه معبر في موله فصح ، ومع ذلك ، لم يجل ذلك الصالح العربي من لغوات في لغته .

لم يفرط مجبات كثيرة ، كان عربا وادها سيم «من اللغة» في شمس احمد ردا ، وهو جميع العالم العربي يمتشق ، في حصة مجبات كثيرة ، التي فيها عام ١٦٦١ م . وذكر ايها ما عره هو وما عره جميع اللغة العربية التي يصر ، والتجميع العالمي العربي يمتشق ، وجميع عصر الاول عام ١٨٤٢ م . والتجميع الثاني العربي عام ١٩١٠ م . وادرو الاوضاع التي نشرها كل من احدثه ليمور وادب القيس القرطبي ، ومع ذلك ، احدثت على عدا جميع القيس ، خلال بعضه الاخير المتصرة ، اكثر من مثلي لغة ، لان المؤلف احمد علي نلسه ، ولو اشتره مع زسبلا ، اعطاه المجمع العلمي ، لاستقاموا الاقرار من لغة الكلام .

وان ارجو ان توجد مجامعا كلها ، وتنتج عن ذلك المجمع الوحد لجنة ذلك مجيما حديثا ، شلا وديقا ، تتيه فيه الموضع

والعرب والتشيل ، وتتراف على حياتهم ، يخرج الناس دون خفا لغوي او لغوي ، كما ترى في مجبات العرب وكثيره . وليس ذلك على عدا مجامعا انبايون المصطنع لانهمم واهلهم يبرز .

وهذا حلزني ان نشر هذا الكتاب ما اساه به كثير من المترجمين الى الصلح ، يتقدم ميكا اجنية الى اللغة العربية تلاقا يلا يكون حريا ، ووسهم حروف الجر في الصلح كما جئت في اللغة الانكليزية ، التي لا يسع قلناهم اهل من علمهم بوضع حرف جر مكان اخر ، بله ابلهم . وفي الانكليزية كانت الاصل التي لكل منها حرف جسر واحد ، لا يجوز ابداله بغيره ، مع احد معاني الفصل الا احدثت احرف الجر ، التي يجوز ابدالها به . فقلنا ندمو في التسامح في لغتنا ، بينما هم لا يتسامحون ، ولذا نلقاهم في كثير من تراكيبهم اللغوية واصطلاحهم ، ولا نتقدم في المتابعة على اصول لغتنا ؟

جاء في الصفحة ٢١٢ من الجزء السابع عشر من لسان العرب ، في الصفحة ٢١٠٩ من الجزء السادس من الصلح ، ما يلي :

«فلان في الكس : من يدى ما فطت . ف (من) حرف جر ، وضعت موضع (الياء) هاءا ، لان حروف الجر يتوب بعضها حسن يعني ، الا ما يتوب القبي» .

هذا القول لا يتصلح ، ولكنه السامع من الصلح ، ما يلي :

ويرى اليه التبيد ، لا تعيد ، ولكن لا تعيد ، ولا نكتين سيقتون بين قولنا ، فليس لا وفظ عليه ، وفصم فليس وفصم عليه ، وفظ فيه وفظ عنه ، وان الانكليزية ، مثلا ، تفرس طيس لتكتن بها حروف جر ، خاصة بعدد غير من الاصل ، اذا اهلوا او ابدلوا حرف جرها ، حوسوا على ذلك حسابا حسن .

في اللغة قولنا ان تتصلح في جموع التكنر هاءا ، بينما يقولون الايامة على اصناف حراسل صلي ، اذا اكل في وضع جمع شلا .

ولا تاتني بالتصحيح في كتابة امثلا وهم لا يتأقون ، لرسم ان اعلان صلب جدا ، فقلنا تاتني بالتصحيح الصلب المقطع ، ونسند بامثلا السول السيل لا شلا ؟

ومن الامور التي اشرت نفسي بها في هذا الكتاب :

١ - استكثر يعني ما جاء على لسان العرب الاين بن اخطا ، تاتي القواعد القياسية ، مثل كسر حرف الضمارة في (اخل) ، ورفيع الاسماء الخمسة بالالف ، قولهم : مكرهه اخل الى كرا ، وكسبية الرجوع الى القياس والحق .

٢ - الامور بالفتح الى ابقه باب الاجناد النحوي والقنوي معنوها في وجود ملك النحر واللفة ، باركة القية القياسية المصنعة لاجلنا القوية القوية : لارجو ان توجد ، دون غيرها ، كسبي لا تسرب القوي الى لغتنا القوية الكافنة .

٣ - ليل جميع ما اخترته من الكلمات التي ارمها مجامعنا القوية ، التي تسير على معنى الجميع والمهم .

٤ - وضع الصواب تخولا لبيت ، التي يخلط نظر القاري ، ويكن في لغته ، وذكر الخطا في الترح حذوا بذكر الصواب مرة تارة ، ليزداد رسوخا في الفصح ، والافراد تخطا الى كرا ، في تشييد الاشياء التي ترقب في اختزنها .

٥ - وضع الاكلاف حسب ترتيب المواضيع العديدة ، التي يسول الرجوع اليها ، مع دليل (فهرست) دقيق ، في نهاية هذا المجلد ، ورشد المستر للتسجل ، بينما يقى من اختلاف الدلائل مرجعا لكتاب الحق ، القديري ان يحدف على بالحقاق القوية من جميع وجوها .

ولي التمام لا بد لي من القول بانني اقيمت على اذيتار بعض مجلدات الصلح ، التي تهيبة جل الباحثين الفائقين ، وزادي العيسير في العمل الشاق القيسي ، وسلاحي الايمان بان كثيرا ما يبدو لنا هذا في نتائج مجامعنا ، انما هو فلع لغسية من الاكلاف ، تحتاج الى

- ١٨ - كشف الفطر عن القسرة لشهاب محمود الاوسى طبع دمشق سنة ١٢٠٦ هـ .
- ١٩ - حياة الحيوان الكثير للعمري مطبعة محمد عيسى صبيح واوالاه بالقاهرة سنة ١٢١٨ هـ .
- ٢٠ - دلائل العربية لابن ناصر الدين طبعة مكتبة لبنان بيروت ثانية سنة ١٢٩٨ هـ .
- ٢١ - لفظات شامية في اللغات العلوم الزراعية والثباتية لمصطفى الشهابي رئيس الجمعية العلمية العربية بدمشق ، طبع بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٢٨٢ هـ . ١٩٦٢ م .
- ٢٢ - قل ولا تقل للفكر مصطفى جواد (الجزء الاول) والطبعة الثانية : طبعة اسمع بيلده سنة ١٢٧٠ هـ .
- ٢٣ - كتاب التلخيص العربي بدمشق (الجزء الاول) : طبعة السلام بيروت سنة ١٩٦٧ م .
- ٢٤ - لغة الجرائد للتشيخ ابراهيم الجرايزي (الطبعة الاولى) : طبعة مطر بصر (لم يرد ذكر السنة) .
- ٢٥ - المكتبة الصحيحة لازمة جاز الله (الطبعة الاولى) : طبعة دار الكتب بيروت ليسان سنة ١٢٦٨ م .
- ٢٦ - القمار ، وما يسوق للشاعر دون الثاني لعمود شكري الاوسى ، وشرح محمد بيجت الكري ، طبع الطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٢١١ هـ . ١٩٩٢ م .
- ٢٧ - ندى الكتاب ابو بكر المصوني تحقيق الاوسى والاوسى ، طبع الطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٢٤١ هـ .
- ٢٨ - تيسر الزلل وشرحة التوارد في الترافل والتوارد للتشيخ ابراهيم الجرايزي (طبعة ثانية) : مكتبة لبنان بيروت ، سنة ١٩٧٠ م .
- ٢٩ - شذور الذهب ابن هشام الاصفهاني ، طبع مؤسسة السعدي بالقاهرة ، (الطبعة السادسة) : تيسر الزلل (التوارد) سنة ١٩٤٢ م .
- ٣٠ - التلخيص الزاوي : انبأى حسن ، طبع دار تاراف بالقاهرة ، (الطبعة الثالثة) : سنة ١٩٦٦ م .
- ٣١ - شرح (الصبيان على شرح الاصولي على الفية ابن مالك ، تحقيق الشيخ ركسان محمد رفوان ، وفتح الطبعة العربية بالقاهرة سنة ١٢٢٩ هـ . ١٩٢١ م .
- ٣٢ - جامع القروس العربية للتشيخ مصطفى الملاوي ، والطبعة العربية بصيدا ، (الطبعة الثانية) : سنة ١٢٧٨ هـ . ١٩٥٩ م .
- ٣٣ - تذكرة الكتاب لاسعد خليل دار للنوى سنة ١٩٢٥ م .
- ٣٤ - مقالات العمري للنقسم بسن طيس العمري البصري ، والطبعة الصينية بالقاهرة ، سنة ١٢١٨ هـ . ١٩٦٦ م .
- ٣٥ - كتاب اللغات الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهذلي ، (الطبعة الخامسة) : طبعة ابيال يسوعين بيروت سنة ١٩١٢ م .
- ٣٦ - مع الاوسى لؤله الفروز وايم ليج ميم من العربية الى التركية ، في الفية مصنفات ، (الطبعة الحديثة) : اصناف مكتبة لبنان بيروت سنة ١٢٩٨ هـ . وقد هربت الطبعة الاولى عام ١٨٩٢ م .
- ٣٧ - معجم (معجم المعجم) : العلم بقرى البستاني في مجلدات ضخمة ، هربت الطبعة الاولى بيروت سنة ١٢٨٦ هـ . ١٨٧٠ م . واصدرت مكتبة لبنان بيروت طبعة الحديث (طبع الاصل) بطباعة القوي لوفست من الطبعة الاولى .
- ٣٨ - تالفة المامج العربية للمشرق البولندي ونهاوت دوزي معجم من العربية الى الفرنسية في مجلدات كيرين (الطبعة الحديثة) ، اصناف مكتبة لبنان بيروت سنة ١٢٩٨ م . وقد هربت الطبعة الاولى عام ١٨٨١ م .
- ٣٩ - معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (التكميلي - عربي) : لاجد شليق الطيب الطورع بيطابع (كولودري) : بيروت نشر مكتبة لبنان بيروت سنة ١٩٧١ م .
- ٤٠ - المعجم الوسيط لجمع اللغة العربية بالقاهرة ، طبع باخراجه

- مستل قليل ايجز الاياب لمعها ، ومعها خدمة لغتي العربية وابناءه فوري الترام . ولد مسلف شياي وكورتي وعمد فيلويوتي ، وانسا انا في البحث عن تاليف افساد ، وتعليم الاطفال يمس في اللجسات والتقويات ودور المعلم والمعلمات ، ولفي شديد في ان اكون قد اديت الرسالة القوية الادبية (التي تولدت حياتي كلها لها) افساد لاني ، ولغتي وعصري ، وايضا بلان وحدة اتي - مع بلان لها ان تم - لا بد ان تكون اللغة العربية احدي دققها القوية ، التي يشاد عليها حصنها اللغ .
- ١ - في معجمي هذا ، لا ادي التي مصوم عن البطا ، فاصفها له وحده ، ولكنني اشهد التي لم اخصر وسما في اجتناب الخطا ، وذل الجهود القوية القوسل الى الطويلة ، فحس حسب اصحتي ووقتي حسابا ، ورمذا قول ابن الاثير في التل السائر : لا ليس الاصل من لا يلف ، بل الاصل من بعد لفظه .
- ٢ - اما المصادر التي اتممت عليها ، فاعلموا ما ياتي :
- ١ - تاج القروس لقريني ، الطبع في بصر مشقة ١٢٠٧ هـ .
- ٢ - لسان العرب لابن منظور ، الطبع في بصر بمطبعة بولاق سنة ١٢٠٠ هـ .
- ٣ - القاموس المعجم للقريني لاجي ، الطبع في بصر بمطبعة بولاق سنة ١٢٨٩ هـ .
- ٤ - اساس اللغة لقريني ، الطبع في بيروت بصاد صادر ودار بيروت للنشر ، سنة ١٢٨٥ هـ . ١٩٦٥ م .
- ٥ - المصاحح للجوهري ، الطبع في دار الكتاب العربي بصر ، وتعليق احمد عبد القادر طبع سنة ١٢٧٧ هـ .
- ٦ - المصاحح لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٧ - معجم المعجم لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٨ - التلخيص لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٩ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ١٠ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ١١ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ١٢ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ١٣ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ١٤ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ١٥ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ١٦ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ١٧ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ١٨ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ١٩ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٢٠ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٢١ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٢٢ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٢٣ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٢٤ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٢٥ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٢٦ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٢٧ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٢٨ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٢٩ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٣٠ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٣١ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٣٢ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٣٣ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٣٤ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٣٥ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٣٦ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٣٧ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٣٨ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٣٩ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .
- ٤٠ - معجم الايام لقريني ، سنة ١٢٧٨ هـ .

مريض

ليل المصائب لا زهر ولا قمر
ما أتبى أرق إن شئت به الفكر
تعود لي موحيا الإصاف والحد
أم لي عواقبها الإزداء والفسر
بعد العشية لا يبقى لها أثر
يهل من جانيه فجره النمر
والله يعلم ما يأتي به القدر
أنسى اسم فراش شوه أيسر
تجول في نفسه الإوهام والفسر
ودهره العبر فتقرا لن صبروا
أو ليت لسي أملا في ضوئه خبر
عند الصباح دموع البشر تنهمر
في كل يوم ولم تطل بها البشر
حتى يبيق ولا يتلقى له وطر
والطلع الأبل من الموت يتنظر

فيليب لطف الله

على سريري وليلي ما له سر
رهن الهواجس والأفكار تنهكتي
أعوصي لي يحصر أحلام مشتتة
ولست أدري آخرها منها لرقبه
ليت الرزايا التي نالت بكتلها
وبعد ليل طويل حالك تب
فكل سر له سر له سر
يا هاتنا لي سر في راحته
أنا المريض الذي لا شيء يفرجه
والعبر لمن سأ يشرى لظلمه
يا ليت لي دهرها أحبي به أملا
لكسي اسم قريب العين مرتباً
والعبر مني وكم فيه لنا سر
والرد يشهد بالندى ويضئها
ما أهدأ الليل مطويا على أصل

سان باؤلوس - البرازيل

د - فياس صوغ مصدر على (فعل) من الفعل الزوم المقترح
أصبح الفاعلة على الراس .
ي - فياس صوغ مصدر على وزن (فاعل) لفعل الزوم المقترح
البحر لما دل على طلب واضطراب .
هـ - فياس صوغ مصدر على وزن (فاعلة) مسن جميع أسواق
التكالي الفاعلة على الحرفة أو شيئا .
ل - فياس صوغ اسم على وزن (فاعل) و (ماضل) و (مضارع)
من الفعل التكالي الفاعلة على الآلة التي يطلق بها التجهيز ، ويضاف
إلى هذه الصيغ التكالي (فاعلة) كمرحلة وسماحة .
م - فياس صوغ (فاعلة) من لسان الأكرام التلقائية الأصول ، و
المكان الذي تكثر فيه هذه الأكرام ، سواء أكانت من الحيوان ، أم من
النبات ، أم من الأحياء ، مثل (مضطرب) و (ماضل) .
ن - فياس صوغ (فاعل) للمبالغة من مصدر الفعل التكالي
الزوم والتجهيز .

هذه هي أهم المراجع التي تضمنت طبعها في تطبيق الكلمات
الواردة في هذا المعجم ، ولم أذكر صدا كبيرا من الكتب والمجلات ، التي
ذكرت بعض الأخطاء ، يبقى أو يطرأ على ، لأن جميع الأخطاء لا تظهر
وجود بعض المراجع أما في التسميات الفلورية ، أو في التسميات الفلورية .
وإسألته تعالى إن يجب لي الصحة والعصير ، لا أوم بواجبي لنحو
لومي ولكتي ، ومنه شئت اللون ، وعليه كركل ، وإليه أتيب .

صعود الفاعلي

صيفاً - ليتان

أبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي
التجار ، (الطبعة الأولى) ، طبعه مصر بالقاهرة سنة (١٢٨١) هـ .
م - وهو من أدب المعاجم الحديثة ، وفيه أحدث الأراء التي تنسب
واقف عليها لغتها هذا الجمع التشتيت ، بعد أن أخذوا بيد القصة
العربية ، التي كانت قد ولقت منه حدود معينة من المكان والزمان
لا تتعداه ، فالحدود التلقائية هي حسيبة جزيرة السمرقند ، والحدود
الزمانية هي آخر قصة التلقائية من الهجرة العرب الأصغر ، وأخر قصة
الزمانية لعرب البوادي .
وقد جمعت « المعجم الرئيسي » أحكام الفصل في كثير من الأحيان
لأن من ميزاته :

- أ - تصحيح الخطأ في بعض تعريف المعاجم القديمة .
- ب - إزالة التيسر في الترتيب .
- ج - إدخال ما دلت الضرورة على إدخاله من الإضافات الواردة ، أو
الحديثة ، أو القديمة ، أو المدخلة التي أقرها مجمع اللغة ، وأرسلها
الأديب ، فأوردت بها أسسهم ، وركبتها الألفاظ .
- د - فياس المقارنة من (فاعل) ، وما التيق به ، وهو : إضلاله
نحو : مدرجته قديم .
- هـ - فياس لمحة لفعل التكالي الزوم بالمعزة .
- و - فياس المقارنة ل (فاعل) ، وهو (فاعل) .
- ز - فياس صيغة (استعمل) لآلة الطب أو المعيرة .
- ح - فياس صنع مصدر من كلمة بركنة شديدة وثق ، وهو
(المصدر الصناعي) .

تحافظت استطاعت على تسمى
الجرة ، اذا ما هي جعلت عليه ..
ولم تفكر فيما يمكن ان يحدث
لها اذا ما ركب سيارة الانويس
العتيقة ، التي يقودها السائق
المجرب ابو سيد على الطريق المرب
الرهيب من قرية الشواشة الى
ابشواي ... ذلك الطريق الوعر ،
الذي يزيد خطورة تلك السيارة
الشفخة الصاعدة ، التي يخيل لكل
من يركبها ان سقفها سينزلق عنها
حالاً تأخذ في الصمود ، أو الهبوط
الى مكان ما ...

كلمت أم قري ، وكانت تنفخ ،
فانتهت ، الا لم يترك عليها بابها
أحد ... ولما طالت بها الانتظار
التفتت قفراً صغراً ، وضمت الى
الجدول ، لملائه ، وعادت ، ثم
قست قطعتين من الخبز الجاف في
بعض الماء ، وتجاشرت ، فمسحت
بلق الجرة ، بعدما افترقت قليلا من
الخبز ، وتناولت بصلصة ، جاءت
لسوء طعمها حارة ، جعلت النموع
تظفر من حينها ، لم اخذت تزود
عشاهما ، وهي تفيض على معدتها
من حين لآخر بكتفا يديها ، لعلها
تخفف من الألم الذي يمتصها من
جرا ذلك اللعاب الرئيسي ...
وجرت من الماء كثيرا ، لتظفر
الثيران التي اندلعت في جوفها ،
وانتزل الملح الاجاج من نهبا ...
وما ان فلت ذلك حتى ادرت
مهدودة ، مستسلمة للنوم والاسم ،
وابنها لا يزال ملتصقا بها ، يسترجي
ندى الجاف ...

نفخت مبكرة في صباح اليوم
التالي ، وهي تتأوه لفطر ضمعها ،
متحمسة اكبار العصر على
جسدها كجراح السيل ، ثم طوت
ثقله العصر الشعبي بالرطوبة ،
واقبت بها على سقف الشة الى ان
تخرج الشمس ، وعسى الشهي
الوحيد الذي لا يفتر على المساكين
امثالها بالذنه وشعاع الحياة ...
في اخرجت الجرة بعرض بالغ .

في الحصول على جرعة لبن . وميناه
الصفران تسودان غرما في
مجرعها ، كلما ازدادت لوفته ...
بينما غلست عينها الام ، ودور
راسها لشدة ضغطها وهزالها ...
وتأرعت ، متأنية زوجها الغالب
... ولم تقو على اخراج الانفاس ،
ولئن ظلت على حالها ، كلفها تقول
ان قلبها مضطرب ، ولا تدري علة
لذلك ، بل لم يدخل في روحها انها
مريضة ، سقيمة الجسم ، لان كل
من هم على شاكلتها ، ومن يكسحون
منها لا يختلفون منها في شيء ...
اذن فقلها بالكلمة على زوجها ،
وتخشى على حياته أكثر من
خشيتها على نفسها ، لانه اذا كان
عليها لتلعب حيث تجيد راحتها



بفلم محمد حسن

الإبدي ، وتأتي من الشقاء الذي
يلزمها في حياتها النكد ، بل انها
تؤثر ذلك مئات المرات ، على الا
تسمع سوما من زوجها ، حيث انها
تسلم الكثير من حياة عمال التراحيل
الترعة بالمرارة ...

تقد كان يروي لها ... كماله
علمت حياتهم ، كلما عاد اليها ...
ولم تمن هذا الا كونها تلمس ان
زوجها يشتر من اجلها ... وما
يمكن ان يحدث - صباح غد - في
السوق ، فوسي لا تملك الا ان



عامت الشمس في ليحج المتعب
القانية ... وما ليت ان اختمت .
فانكسرت حدة الحرارة ، التي كانت
ترسلها على قرية الشواشة
الصغيرة . وكان ذلك جاء رحمة
بأولئك المكدرين ، الذين يدورون
على الجسر ، أو في دروب القرية ،
التي استغفارة في غسق المساء ،
وانصت ام قري لتلفظ داخل
عشتها ، التي لا يتجاوز ارتفاعها
لثلاثة ارباع ذمتها ، فسم اقت بابها
على قطعة من العصر ، ودلقت الى
جحر آخر اقل ارتفاعا ، فاحضرت
جرة مثل ، وجين قديم ، ذي مدال
تفوق اليه النفس ، وشعثها بجانب
الفران ، وراحت تروى اليها كشيء
بعين ...

كندا سيقام سوق الثلاثاء
بالدنية ، وسنحملها في الصباح على
راسها ، ونجتر بها المسامات
الحوال ... ولكنهما لا يرب
مسترب الواصلات ، تبلغ البون
... وعلى ذلك جعلت تحصى أحوال
الواصلات ، التي ستحتاجها ...
وما ان اطاعت اليها حتى مرتها في
طرف طرحتها البالية ... ان مشقة
الطريق انتهت عليها ، فقام حصولها
على لمن الجرة بما فيها من جين
قديم ، ومش ، ظلت تجسما من
قوتها ، وقوت ابنها ، ليكنها شره
كسوة تستر بها جسدها السقيم
هي وابنها ، او تمت قليلا من الراد
لمل زوجها - الذي انقطعت عنها
اخبارها لمدة طويلة - يعود اليها من
التراحيل ، فيجد عندها من الراد
ما يتلذذ به ، ومسا يطمئن على ان
زوجها لا تتكفف ...!

واستند ظهرها - البانز
المطاط - الى جدار الشة المبنية من
الطين الاسود والשב ، بينما
رحف ابنها موهبا كخثرة شقية ،
وتعلق بها - ونفسه الريع يدور
بعثا عن نديها المروقي - القلبي
التمتقا بجسدها لفاتهما ...
وما ان شر على احدهما حتى
انزعه صغيرة - يراح بضمه املا

وهناك ألفت بيده مجلة ، فجمعت
تفحصي الجرة ، وتدور من حولها
... ولقد راعها ذلك الشرخ الذي
اكتشفته وهي تدبسر الجرة في
مواجهة الضوء ... ارتجت مسن
ذلك الشرخ ، ودخلها الفتوف ،
وهي تسمع ما تفصح منه يبعد
مرقعة ، لمس وقتت متصبية ،
تلفت من حولها ...

وفيما هي ذلك إذ بها طمح
جارها الاجر يحاول اللحاق بككب
أختطف رغبته الذي كان يلته على
النار ، فنادته ليعاونها على رفع
الجرة الى رأسها ، ثم حملت ابنها
ومضت في طريقها الى الجسر ، الذي
ما ان بلغت حنسى الفتت السيارة
تهدر ، في طريقها اليها ...

وركبت بمعاونة بعض التلاحين
المكتظة بهم السيارة ، الذين كانوا
في طريقهم الى سوق الثلاثاء بالبلدة ،
وتنفسك بأرتياح يتوسيه الخوف
منما ربت الى الشرخ الذي رفع
لها أكثر من ذي قبل ... وكانت قد
اقتربت أرض السيارة المزدحمة ،
وتناظرت على توازن الجرة المشرخة
لقد استكثت بأذنيها ، ومينها
مسلطان على الخط الذي يتفج
فهما كلما ارتطمت السيارة في مطب
من مطبات الطريق ...

بل انها لتكاد تحس بذلك الشرخ ؛
وكأنه يراد أن تسامو وتمزقا في قلبها
هي لا في الجرة ... فقد كان الأمل
يحدها في أن تمل بها الى السوق

سالة .. ؟ .. لو تحقق هذا
الامل ، لانتها حينئذ مشتري
وريقين من خبز المدينة الطري ،
ومشتري طعمية ساخنة ،
طازجة ... وتطبخ ريقها به رغم
جفاف حلقها لذلك الامل ...
ورنت بين خيالها ، حيث تسمى
زوجها المائد من التراجيل ، بعدد
غنية تنيف على المدام قد افترش
الأرض تحت شجرة وارفرة الظلال ،
وراحا يتناولان الوجبة السخية ،
المؤلفة من الطعمية ، والميش
الطري في نهم والتلاذ ...

وزمجت السيارة ، وارتفع
عليهما ، وابتلع الفلاحون
المكدونون مزيدا من غبار الطريق ،
الذي مالا جوف السيارة ،
فاضطربت رئاتهم ، وبظفوا محالا
حادا ، وصعب المرق من الوجوه
المتعبة المريضة ...

وبانه للطنن من ليلهم يصاحبه
الجرة أن السيارة كانت مكتظة
بالركاب ، ولتقصر بالاشياء ، بها
جعلها تنهذى في مشيتها ، وذينة في
سيرها ... ولا لكائن الجرة قد
تصلحت تماما ، قيل أن أصل الى
أبشواي ...

ولماك الركاب يتلوهم ، منما
انحدرت السيارة بهم لتعبر فطررة
بهر البنسات ... وأوشك قلب
ساحبة الجرة أن يتوقف لفرط
اضطرابه ... ثم مرجت السيارة
الى الطريق الضيق ، للمنحوت
بجانب الجري الصغير ، المتصدد
صوب بحيرة قارون الصببية ، حيث
أخذت بعد ذلك في الصعود ، لتتمثل
في الطريق ...

ووصلت السيارة الى أبشواي ،
تستافع الركاب بالثائب ، ليحضر
سيارات الاجرة الصغيرة ، بعد أن
استلأت رئاتهم بالفيسفر الأصفر ،
وسلموا ما فيه الكفاية ، وسال
المرق منهم ما شاء له أن يسيل ...
وافلتحت أم قرقسى جرحتهما
المشرخة ، وأبناها الى سيارة صغيرة

حلت بها لا طاقة لهما عليه ،
كنيحتها ... أجولة على المقدمة ،
واقفا وسال من اعلى ، بينما
تعلق على جوانب العربة من لم
يستطيع أن يحتر بداخلها ، الى أن
أصبح ما تحمله يسارع ما تحمله
السيارة الاوتويس ...

كل هذا لم يمنع التاجر
الصغيرة ، المكتظة من أن تغفل ،
ولعوي في المطبات بلا رحمة من
سائقها السريع بأقصى ما يستطيع ،
في حافلة يحسبها البشر المعروفي
التفوس المختفي الانفاس ...

ولشد ما لوت صاحب الجرة
عشما استطاعت أن تنفذ بيدها من
بين الأجساد المتلاصقة ، حيث
شرح جرحها ، فالتفته ميلا بشكل
أثار في نفسها الرعب ... قدس
تصدت الجرة لطوارب نظام السيارة
بمطبات الطريق المثير ... وناشكت
السائق ليسر على مهل ، لكن
هبات ، بل زاد الأخير من سرعته ،
والزائد تصعد الجرة ، مسع أنها
مربوطة بالطرحة البالية منذ هبوطها
في أبشواي ...

ونذلت راحة المش القديم الى
خياضهم الفلاحين فاستساقوها ،
ولعلها أفرحتهم ، لانهم كانوا
يتولمون اشتعاص شيء آخر ، فير
مالوف لديهم منما بلغفوا مدينة
التيوم ... بينما لفتت صاحبة
الجرة راحة الطمعية الفاتحة على
تلك الراتحة التي اخضعت العربة ..
توقفت السيارة ، وارتفع
صدها عشما أفرغت ما في جوفها .

وهبط صاحبة الجرة ، حيث
أقلت ابنها على الأرض ، ثم حملت
الجرة على رأسها بمعاونة السائق ،
وفيما هي تدلف الى السوق ، إذ
بالجرة يتشق بطنها ، فأفرغت ما في
جوفها ، وارتفعت صاحبها ، التي
شهدت شهقة هائلة ، وسقطت
وهي على قيد خطرات من السوق .

القاهرة محمد حسين

اشتركوا في مجلة

الاربع

تسامعوا في نشر الثقافة



محمد سليم وشكان

في مسالك الدروب

بقلم محمد سليم وشكان

ليعتبر بنو الانسان

كان المجلس حالا ..

وذلك حين دخلت غرفة الضيوف في منزل مندبتي الذي تموت أن الورود على غير عياد ، فاصيب عنده الحديث المتع ، والجلسة الهادئة ، ونجنان القوة الطيب الشذي الذي يوشك أن يكون وقتا طيبا ، إذ تصد زوجته طبق مواصلات خاصة به ، يابى - كسل الاباء - أن يظلمني عليها ، حتى لا يحولني ذلك - فيما يرم - عن التردد على مجلسه والأقبال عليه بين حين وآخر ..

ورأيتني اتعب الدخول ..

وذلك لما لحته في المجلس من جدية الموقف ، واقبال من فيه من الجالس على صاحبي يصنون اليه ، وهو يتحدث بأسلوبه البارع ، الذي لا يظن - كما عهدته - من انتشبه اليديع والكل الحكم ، والطرفة التي تلازم الموقف دائما ..

وأوشكت أن اتعود من حيث أيت ، لولا أن صاحبي لحني في ترددي ذاك ، فهب يستيقظني ، واللمح لي مكانا إلى جانبه على المقعد الكبير ، وهو يرحب بضي

ويتنمى الى من حوله بعد أن عرفني باسم - فجلست اومي، اليهم بالتحية وأهمس له شاكرا - سم الترم الصمت تقليدا لي في المجلس ممن كانوا يمتنون السي حديثه وهو يمضي في شيايه الى غايته ..

وسمعتة يقول :

« وكان الدمو فاجرا لا يعرف تقوى الله ، ولا يتيم وزنا لا يستحق عليه الآخرين من واجبات وحقوق ، وبعد محاورة ومداورة ، استطاع أن ينزل القرية التي كان يبعد إليها ، فيستريح ملك حسن يتي من ساكنيها ، ليخلص له وحده على الرغم من أصحابه وذويه ، ويكون هو المالك التسلط الذي لا يتلذذ منافع فيه ،

ويتمتع له أصحاب القرية ..

ويطردون العزم على مصالوته في تمزيق باطله الذي عرفه عليهم ، ومجالوته في كل ميدان يتري لهم فيه ، ويمتدعون أن يخوضوها معركة طويلة الأمد بعيدة المدى ، لا يقرن فيها السلاح مداما بل يكون الأيدي التي يسكون بها ، وشرعونه في وجهه ،

وأحس عندهم بذلك ..

فلم يراع وسيلة حسن وسائل الحيلة والغدبة الا ولجأ إليها ، وحاول أن يثبت القرعة بينهم وبذلك الفتنة ، وحاول أن يوقظ الخلاف والشحناء ، ليوزق بها الصف الواحد ، ويهزمه خيرا لا غناء فيه ، إذا ما اندلع اليه بما يملك من سلاح التسلط ، فينتهي بين يديه مفرقا ..

لم لا تقوم له بعد ذلك قائمة أبدا ..

ولم يكتف بهذا ..

فهو يؤولب عليهم القريب والبعيد ، وهو يثير غدهم القاصي والداني ، وهو يعيد لهم الأمن والأمناع والكرهين ، وهو يجمع من أنواع السلاح كسل مشروع ومتنوع ، ليجاهيهم بذلك كسه ، إذا ما وجد القرعة مؤابية ، والوقت ملائما ، والظرف مناسباً ..

وليس ذلك نصيب ..

فهو يتظاهر بحسن النية ، وهو ينار على القرية وأهلها ، فلا يرضى أن تهاجم قدم غريبة ، تعمل إليها المبادئ الهادئة ، والطامع الانشعبية ، فتعكر بذلك الأمن والصفاء فيها : وتجب لها التناعب ، وهو جزء منها . وجان لساكنيها ، ومن أجل ذلك كسل فهو ينار عليهم ، ويصرح من على أن يجنبهم الضرر ، ويعد عنهم كسل ما يجلب لهم التناعب والأذى ..

لم تراه الى جانب ما تقدم ..

يمثل دور الضم السليبي فيضطه صاحب البيت متلبا بجريمة السرعة ، فرفع مقره ليشغف الناس إلى انتقاله من تمرره الانااساي ، حين اشهر عليه سلاحه على نحو يخالف القانون ، وانتهره متفقا على نحو يخالف العرف والتقاليد الرمية - متناسيا انه لن - وأن من حق صاحب البيت أن يلقي عليه التقيض بأية وسيلة تمكنه من

سام

انتست بوحدتي وسئمت حتى
معاشرتي لاصحابي واعلمسي
فلو اتي استلقت هجرت روحي
ولو اتي قدرت سبجت ظلي

بغداد باقر سماكة

الاحيان يقف وقفة اصحاب وتقدير حيال موضوع بعينه ، او - ربما - حيال فكرة بعينها ، بينما لا يقف مثل هذه الوقفة حيال كتاب باطله ، ما دام لا يجد فيه ما يدعو لثل هذه الوقفة .

ولست اكتب - دائما - عن هذا الذي اقف عنده فيما اتينا ، ولكتي ادون في مذكراتي ما يعينني اليه اذا ما التفتت موضوعه حيال ما قرأت .

وفي الاسس ..

كنت اراجع هذه المذكرات ، فلما بي اقف عند كتاب **امير المؤمنين** - **عمر بن الخطاب** - الذي توجه به الى امير الجيش في التخصيص - **عبد بن ابي قحاص** - ، ووصيه ويطوره - **عز قال** - فيه .

« **وطيكت بالنظر في سواد جنك ، فاكتم اذا جانيتم تقوى الله ، فالتفت بذلك ملوككم ، فلكاروكم بعددهم ..** »

فقلوبكم ... ولم تكن وقتي حيال هذا الكتاب وقفة اصحاب وتقدير ، بل كانت وقفة دخول ودخشة واكبر ، فقلقد رايته هذا الرجل العظيم قد ادرج بنائب نظره ، مفتاح السر الطير في احرار النصر ، لئنه اليه قواده وجنوده ، فكان لهم من الانتصارات الفريدة ما ملأوا به صحائف التاريخ ، ففتحوا رقعة من الارض ، تزيد على رقعة وطنهم الذي خرجوا منه مرات ومرات .

انها تقوى الله لأن ..

وتقوى الله في حقيقته وجوهرها ، وليس في ظاهرها من صلاة وسيام وفرائض دولما سواها . وهي التي ينتهي صاحبها منها من الفضضاء والترك والبيتي ، فلا يكون السلوم معها - في نظره - ثبات يفسل بمغضا بمغضا وفرقا تحوز الخير اليها وحدها دون غيرها .

اجل ، انها تقوى الله ..

بل هي الايمان في واضح مدلوله ، وهو احوج ما يحتاج اليه الجندي حين يضع قدمه في طريق الشهادة ، او حين يضع قدمه في طريق النصر ..

عنان - الاردن محمد سليم وشلمان

ذلك ، وسلمه لرجال الشرطة لينال عقوبته التي يستحقها ...

وحين بلغ صديتي هذا الذي رايتني اقترعه - حين لم اجد غيري يفعل ذلك ممن كانوا حولهم يسعون اليه - فاقالغ حديثه الذي كان يتدفق به كالنهر الجارف - لاستلم منه عن يتحدث ..

فرد علي قائلا :

« انك لم تكن عند بداية الحديث ، لتعلم بان ما اتحدث به انما هو مثال اضربه علي واقنعا مسح العدو ، وقد سبقه من كلامي ما يعهد له ، وبالي مقدمة بين يديه .. »

وذكرني ما سمعته بجزل .. ذكرني بانبتا المجادة ، التي كان لها من المروءة والائنة واجتماع الكلمة ما يحط به صاعها وزجرا مصونا من كل عدوان ، رغم اساع هذا الصبي ، ولشدهه الواسع من بحر الطمات عند ضواطه الاطلسي ، الذي مشارف الصين في بلاد التركستان ، وبذلك لم يكن لائق منابر ان يجد الفرصة للالة ليتسلل منها الي هذا الصبي ، ويستقر له القام فيه ، حتى يدس ملكيته ، ويغرض نفسه علي من حوله سواءا - له في وطنه الذي اقتصبه منهم مثقالا لهم في اوطانهم من الحقوق ..

كما ذكرني ما سمعت **ابن القلق** في كتابه « **تاريخ دمنة** » ، الذي تضمن قصصا على السنة الجيران ليعثر بها بر الانسان ، لم ذكرت من هذا الكتاب قصة الفيل البالي ، الذي دام صغار الطير في اوطانها ، وولده اكنائها وانظف يعضها ، واهلك صغارها ، وحين اجتمعت اليها له الطير ، فقات حينه ، وما زالت به حين اندركه الملش حتى اوقته في هذه في الارض ، فلي فيها مصرعه ..

ولت في نفسي ..

لري هي عجز الة مليون عربي ان يستوعوا ما صنعته الة صغار البئر ، حين اجتمعت قلمتها وحطمت القيل البالي ، رغم ضخامة هذا القيل ، وشاة ذاك القيل ؟

السر الطير

الذين يمارسون الكتابة .. لا بد لهم من الطاملة ، والطاملة المستديرة ، ما داموا يمتزمون ان يشعرو صندا في هذا التوج الذي قمرروا انتمس طيه ، وما داموا يحرصون طلى ان يكون هذا الذي يكتبونه ذا مغزى ، يفضل القاري طلى ان يتحري ما فيه ، ويتابع حقايقه واتصولة .

وفي داي .. ان الطاملة تروان : نوع تكون الناية منه الاطلاع ، ونوع آخر تكون الناية منه الاستمتاع ، والاديب الذي اذركته مهنة الاديب في مختلف ابعادها ، يجد - في كلا الطرفين - ما يغيد منه ويقف عنده ، ولطيه في يقض

من اعلام الفكر والادب في فلسطين

نوفيق كنفان - قاسم الربماوي

صبي طاهر الدجاني

بكم البدوي الكتم

١ - الدكتور نوفيق كنفان

ولد « نوفيق » في بلدة « يافا » ببيت « يافا » ببلد « يافا » في ١٨٨٢ وكان والده يشتره كنفان شفا « واهم « نوفيق » دراسته الابتدائية في بيت جده ثم انتقل الى « دار الازم المصرية » المعروفة باسم « مدرسة شبرا » في القدس حيث بقي ليعمل التلميذ وفي تلك السنوات ونصف السنة في دار المعلم لم التحق ب « الكلية الانجليزية السورية » المعروفة ب « الجامعة السورية » في بيروت وخرج طبيا عام ١٩٠٥ وبعد تخرجه من مساهمة في المستشفى التركي في مستشفى الانكليزي في مستشفى شارع صاف بكلمس وفي « بلدة القدس » وظل (١٩١٢ - ١٩١٤) درس مخصص الجراثيم بالانكليزي الاستوائي مع الدكتور مولتر « ورافق من القرن مع البروفسور موخ » واصبح رئيسا لمدرسة الكلية الثانية لكتب الصفحة الثاني « وفي الحرب العالمية الاولى « اي ما بين ١٩١٤ و ١٩١٨ عمل طبيب في الجيش التركي بالناصره ورئيسا لمختبرات الطبية لاجلهم بين قسيع جنودا واتهموا بولادة حلب شفا « وبعد الاحتلال البريطاني « الفرنسي وفي حلب انتمت من بين البلاد العربية مارس الدكتور كنفان الطب في القدس في عيادة خاصة به « بالإضافة الى عمله طبيباً لمستشفى البرص من ١٩١٨ حتى ١٩١٧ « واني واصلت لمدرسة الطب اليافتي في مستشفى الانكليزي بكلمس « ولحق عائلات صبية قومية في مدينة « الكلية » بيروت « ومنها طاقم علم بعنوان « الصحة اساس الحياة القومية » واشترى كنفان طبيب عربي في مدينة القدس وكاشعالي في امراض الوباء والحمل والقلب والصدر « وكان يحسن من تلك هي : العربية والانكليزية والفرنسية والتركية والعربية .

وبعد الكلية التي صلت بمرح فلسطين في شهر ابريل ١٩١٨ انتسبت « الجمعية العلمية العربية » كجسرا لطلاب في المستشفيات العربية والمستشفيات الروسية ومستشفى القويستس النمساوي ومستشفى الجارية ومستشفى بيت لحم . وفي اكتوبر عام ١٩١٨ بدأ عمله مع « الاتحاد العربي العالي » ولسي خمس عيادات ليلية ضمن ذلك الاتحاد في كل من بيت جلا والخليل والناصرة والمخاض « بيت جلا » والقدس « وفي عام ١٩٢٠ انضم لمدرة مستشفى اورشليم ككتيريا الاطباء بالقدس ومن مدبرها طريا « الى حتى ربيع ١٩٢٥ .

اما نشاطات الدكتور كنفان الاجتماعية فقد كتب لكثا لكثا مرات ولربا « جمعية الشبان المسيحية » بالقدس فعضوا دائما في مجلس ادارتها ليعمل شرف طيلة حياته . وقد اسس « الجمعية العلمية العربية » في فلسطين وكان رئيسها وسكرتيرها التي كانت تصدر باللغة الانكليزية مدع سبع صفحات « وكانت اربع مسير « جمعية

الاستشراف الفلسطينية » وعصوا في « مدرسة الإحيات التركية » بالقدس ونشر في مجلته سلسلة من المقالات بالانكليزية وكلها تدور حول الاتحاد العربية التي تناول « الكتب » « وكان ذا اهتمام كبير بمسرح الآلات والمقاولين الشعبي في الشرق الأوسط وبالتطور السياسي في فلسطين ومشاكلها .

وبعد نشوب الحرب العالمية الثانية سجن مع زوجته وشقيقته في سجن عكا بتهمة الدعاية لانتداب النازية لم تفل لثامه السى المنكسر فخرج عكا وبعد شهور ثلاثة اخرج عمو

ثم يله الطب وعطائه الدكتور كنفان من التفت بوضعه المصوب وبالمشاكل التي يبعها الجسم كتهوده والزيادة ... بل هل يكسر ببلد فلسطين واستقبلها الأسود الفاحم « كتب عشرات المقالات في كبريات الصحف الانكليزية والانكليزية والفرنسية « مغللا على النوايا السيئة التي يربتها الاتحاد والصهيونية مما لفت انتباهه كما صلب الكتب حول طلبة وقته . ولقد احمده بيلانه الى القاصيا التاريخية في فلسطين فكان اول من تبه العرب السى اعية « الكتب » في فلسطين وغابروا موهبه الاستراتيجي وقيته الزبانية « وكان ينشر بعهده من هذه الثقافة الفلسطينية الهامة في مجلة « الكلية » التي كانت تصدر من الجامعة السورية في بيروت .

ولقد التفت الازم اعية « الكتب » بالندية لنشاطات الاسراليات وذلك اولا عندما ولدت على الفرحات التي فيها الكونت بركوت الهييت الكوني تسليم « الكتب » الى العرب بلطه الى الصليبات الصهيونية الى التيه الى حي الشوبان بالقدس بتاريخ ١٧ - ٩ - ١٩٤٨ ولقد اجزت على مشروحه .

من الازم الكلية : صلب الدكتور كنفان طلبة من الكتب بالانكليزية والفرنسية والفرنسية ومن الكتب التي ولقا عليها بكمه :
١ - المراتم الحية (وصفه بالانكليزية وترجم السى العربية والفرنسية) طبع عام ١٩٢٠ .

٢ - الطب الشعبي في ارض الكتاب المقدس (وصفه بالانكليزية وطبع في عاصريه عام ١٩١٤ وروان ما أصبح مرجعا خاصا في هذا الموضوع) .

٣ - المسلمون وعلمناهم « مع اعم الكتب التي صنفها الدكتور كنفان وحررت باللغة الانكليزية « طبع عام ١٩٢٧ .
٤ - قضية حرب فلسطين (وصفه بالانكليزية وقله الاستاذ موسى سلامة الى العربية) طبع عام ١٩٢٣ .
٥ - الصراع في ارض السلام (وصفه بالانكليزية) طبع عام ١٩٢٨ .

ونشر الدكتور نوفيق كنفان ما يرب عسلى مستين بحثا عليها في المجلات الطبية الاوربية كما كتب اثر من عس والافق ملقة من المراكز عند العرب وعندما من مقالات التي تحق بالقتال السياسي في فلسطين . ومنه ابر ما ولقا عليه من تلك المقالات :

(١) الثورة والاطم في التراث الشعبي الفلسطيني (٢) قضية الانتشيين المصيرين باله وطريقة مارشيا « (٣) حبة حلب (٤) البيت العربي الفلسطيني : بنلاؤه وتراثه الشعبي « (٥) علم النبات في الفرات الفلسطينية « (٦) حروب القصر في يسان « (٧) دراسات في طوبوغرافية البشاد « (٨) ولقدنا كتملكن تسليم القدس « (٩) الصراع في العتوة من المسيرة العربية في فلسطين « (١٠) لقا وحده اعية في الفرات الفلسطينية « (١١) الشكسة الصهيونية وازمة فلسطين « (١٢) طرات الزرية العربية « (١٣) انتهاج السحيا التعامية الشوكية في القدس « (١٤) طرق القوافل البيطرية (١٥) الطلل في الفرات العربية الفلسطينية « (١٦) عسوى البطام « (١٧) الفتنة في التراث الشعبي الفلسطيني « (١٨) حل رموز القلمس العربية « (١٩) الباييع المسكونة والبيطاني الكالية في فلسطين .

٢ - الدكتور قاسم الزعوي

ولد « قاسم » في قرية « بيت ريعا » من منطقة رام الله بالسفوح عام ١٩١٨ وأتم دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية في الكلية الرشيدية والثانوية المصرية بالقسم ، وبعد حصوله على الشهادة الثانوية عام ١٩٣٦ من قسمها في دائرة البريد العامة واصل في عمله الحكومي هذا فإلى عام ١٩٤٢ انتقل مديرا عاما للحرب الجوية فبعد ذلك لخدمة « الوحدة » القصية (١٩٤٥ - ١٩٤٧) وفي العام الأخير شغل في تنظيم وتأييد قوات « الجهاد القدس » مع الشهيد الرحوم عبد القادر القصيني ، وكان الهدف من تأييدنا للانسان لتحرير السفوح بعد التحرير ظل الانتماء البريطاني ملصقا ، وكانت قوات « الجهاد القدس » تكلف من ضواحيه للسفوح وشغروا دخلوا البلاد من الاغوار الشرقية الجبلية ، وقد عين « قاسم » أمين السر العام لها وكانت هيئة قيادتها « الجهاد القدس » برئاسة الرحوم جيمس القائد المصري المسؤول بعبوره من لواء القدس والرحوم حسن سلامة المسؤول بعبوره من الاغوار الاوسط ، وأبو إبراهيم الصفي وأبو مصعود الصفي المسؤولين بعبورهما من المنطقة الشمالية .

وبعد استشهاد الرحوم عبد القادر القصيني عين « قاسم » رقيب الحرب وشريك الجهاد فقامت لقيادة القدس ورام الله وحظا له في مركز القيادة « الجهاد القدس » في بيرزيت . وفي عام ١٩٦٢ انضم بكتسبل الازيد ببيركس على رؤس القدس و السفوح وطب ، كان يعد ان يثبت برأيه اخذت السلطات البريطانية سيده .

وخلال اشراف « قاسم » على قيادة « الجهاد القدس » جسرنا الماركة التالية :

١ - ب سركه جاني النجى : بعد ذلك التاكيد من لواء القدس احتل « قاسم » رأس الجبل التي تزدحم بالقسم وسفوحها وبانه ، وقلت هذه الجبل يدير قوات « الجهاد القدس » الى ان احتلها الجيش الاسرائيلي ثم استردتها من قوات الجهاد واستشهد في هذه الحركة القتال الرحوم حسن سلامة . ولا دخلت القوات العراقية للسفوح كان « قاسم » مسؤولا عن قوات « الجهاد القدس » .

٢ - معركة باب الواد الكبير : كانت هذه الحركة تهدف الى احتلال القدس قبل حلول موسم جلاء القوات البريطانية من السفوح بتاريخ ١٥ - ٥ - ١٩٤٨ ، وقد امتدت هذه الحركة بين الضفرون ، ياقو ، حراج باب الواد - النجبل - بيت صصير - عري اويوب - التي صحت ، وقلت مسخرة القنى من ٥ - ٥ - ١٩٤٨ - الحى (١٤ - ١٤ - ١٩٤٨) وكانت أكبر معركة خاضها من سفوح التي دارت رحاها عام ١٩٤٨ ، وخاضتها قوات « الجهاد القدس » ، وفيها سار اليهود بأسلحتهم فاجدهم ووقع على كاهلهم اثنين وشترين هؤلاء منها ، وكان يجرهم قناصهم المحتالون .

٣ - معركة قنطرة النجى وعبود والنجبل : كان « قاسم » الى جانب الرحوم عبد القادر القصيني في سائر المعارك التي خاضها في السفوح وكان ضابط ارتباط بين القيادة العسكرية وبعثت برقابة الرحوم طه الهياضي ودين قياية « الجهاد القدس » وقد تولى نقل الاسلحة الى السفوح عبر الاردن وشغل السفوح ، واشترع من الرحوم عبد القادر القصيني في تسليم خلايا قوات « الجهاد القدس » قبل بدء العمليات العسكرية .

بعد ان دخلت القوات العراقية للسفوح عام ١٩٤٨ كان القنطرة مسؤولا عن قيادة قوات التخوين في سفوح بيرزيت والمفصلي لجيش العراقي ، وكانت هذه القوات مسكرة مسن باب الواد الى منطقة كركلس .

وكيل التوزيع على اتفاقية ودس الشهرة انسحب « قاسم » مع قواته من بيرزيت (بعد ان اخذها الجيش الأردني) السنة عشرة الخوف الانشائية في مايرود ورئيس جبال النقبه الوسطى ، وسدنا

سوداج من تارة : كان السكان العرب في السفوح ، وكذلك في شرق الاردن وسورية والعراق ، يلقون بيل الحرب الكبرى الى كسل بريطاني ، وكانه تجسيد للعدالة والكرامة والشفقة ، ولم يكن لاني عرسى من امة سوى ان يقع ان التريكي من مثله ، فلما طفت بريطانيا انطوى على نفسها بعد الطاق حزين من علسي ، حيث الامة العربية كلها في وجه الاراء ، وساعدت القوية البريطانية ساعدت مباشرة ولي جانرا ، كان بريطانيا العالمى تكت عبدها ، وندست بدمها القدس امالي العرب ، وقد طعت ذلك من اجل اليهود ، على الرغم من الحقيقة التاريخية التي تعني ان العرب اولوية خاصة في الصفقات التي فسحتها بريطانيا لتأمين تعصبهم لها في الحرب « جريدة دنيا صيل ٢٧ - ٥ - ١٩٦٦ » .

ولدت بريطانيا العالمى على تلك اياها الفتحت العمل بالثورة التي قصها الفخارد البريطانيون ، لان تلك الثورة جاءت في صالح العرب ، فقد صارتا اقامة جديدة لاجلهم لار العرب ولتوسع المهاجرين العرب - وقد كانوا رعايا متساوين - من الصلوى على الجنسية الفلسطينية التي كانت تستسلمهم الطبيعة . وسحقا لقات الاغوار من المهاجرين اليهود يدخلون السفوح وسوقوا لهم شرار الجانب الاخر معن انفس اراضيها ، وقد في الاقل كثيرا شرعنا على يده هذه التسمية القليلة والرداء الوضع حرجا لما يند عام : ومن دواي الجهاد ان كل عربي مسلما كان او مسيحيا وبنوا او لاجلا او مدنيا ، وتعلما او اديبا ، اخذ يشر على هذه السياسة القليلة تهدد حياته ووجوده نفسه ، ومن صوب ان كل واحد له أصبح يقاتل هذه السياسة في الايامه ويحمل كل ما في وسعه لتغييرها .

وتن المسيحيون العرب الفلسطينيين الذين حصل متعلسا تعليمهم في مدارس بريطانية وعمرنا اكثر الفلسطينيين لشقا والتعصب البريطاني ، وصيحت بالعامل البريطاني والاقاب البريطانية والسياسة البريطانية ، أصبحت الآن تشبه منا وكردا لسياسة بريطانيا النافذة للروح المسيحية ، والواجب العالي : شله شان كل حياض سابق له ، ليس ثورة يشعرا انطوى يسعون زدهاء ، ويسعدوا الحسى كاستعداد لتوكلهم القعود ، بل هو ثورة لثانية طاعة ودمت جميع العرب ضد الاثم الذي حل بهم وداروا طاعة احتكامهم ، والقرى هيكراة يحصل صرخا بهذا الصمد في الصفحة ٥ : انه لا سبيل الى دعم الاكثام اليهودي بانه لولا تعرضي للوجاه (الانكليزية) والتبريح كسا قامت الاضطرابات ، وتنازع البريطاني في الصفحة لانا : لم تكن الاضطرابات يالا عام ١٩٢١ مخططة ولا مرتبة قبل وقوعها من قبل العرب .

ليس اليهود بالذليل لاجل ملكية كتحليل في هذات الضرب سوى جردة دواه لتعدير العرب ، فعلا لهم من تاتير لوجان هيكراة وشو وجونسون وكرويسين ودين جون، مسجون ؟ ولما انقضى التكتساب الايدي برسالة الصبر ماكونا لدى الدكتور وايزن ، وكيف يسود لاد ان ترويع من العرب ان يتقوا بالجان ؟

لنا تركة الشعب البريطاني ، على الرغم من الاعراف الضاحية الزائدة في فلسطين ، كانت تركة السياسة القروعة طويوس فيلتكونا بالحرب لاجل اليهود ، وشي فلما ان اتت على السياسة البريطانية فانما لتكلمنا مع امة امة اوروبية اخرى ، او خلا من اجابتنا بالتعصب البريطاني ، فحين نعرف ما يقولوه له . ج. بيرون : لنا نتكلمه ان شعب بريطاني العالمى مسؤول من الحقيقة التي اميتكم ، ونعرف ان قوله هذا صواب ، ونحن نلتزم بمان نعرف : ان في التاترا خيرا وناحيا بان السياسة له خيرا لتعيب العربي بصورة لهو الاثرا لانا (فلسطين وشرق الاردن ٦ - ١٢ - ١٩٦٦) .

في عام ١٩٥٥ احتل الدكتور تكان الضعة في القطاع الاساسي وعاش الى يوم وفاته بتاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٦١ في بيت اليتاني التام على ارضي في مستشفى اولست فكتورا بجبل الزيتون في القدس :

[illegible]

وتطالت وازديت العجوة بينا وبين ثلثة الخراف سجيعة وبمبيدة بحيث أصبح الخوف من استخدام الأسلحة النووية خوفاً حليماً ، فان لم يكن للاستراتيجية غير رادع وخلق مانع فإن السلام والوجود بلقاء مبدء بالذوال ، وهنا أبرز أهمية التركيز على الروح والقلل وهنا يكمن سر ميل بني البشر الى الانحياز السلوكية خوفاً تستطيع أن تلطف في وجه هذا التحدي السلي الذي فربه بسر القوة على الميوسية البشرية والادوان السلوكية سواء المسيحية او الاسلام او اليهودية مدعوة لمواجهة هذا التحدي مجتعة ، فوجودها واستمرارها مهددان بفقر هذا التحدي لثاني المثل ، وهذا المفكر يهدد وجودها من أساس حقيقة الوجود ، من الأساس السلي لاستند اليه الدلائل بموجبها وهي وجود الله سبحانه وتعالى ، هذا هو التحدي الذي يواجه الإنسانية جهاداً والادوان مجتعة ، وقامسة الجبابرة في موقع القوة للقيادة هذه القوى الروحية كان الفرد الأول الذي يرأس تجميعاً دولياً له من ملايين الاتباع أكثر من أية ، هذه هي رسالة قدامته في عصر القوة والتي تستللك التفكير وعليه يجب حمل رسالة الخير والسلام ، والقبلي الأول في نظري لقامسة التجميع الخيري في عصرنا هذا هو القضية التي سجل بها هذا التجمع مثلاً في الأمم المتحدة ، ومشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين انقطع الصهاينة من الدمار المقدس والقرى بهم في المصاري والجبال والوديان وحرمهم من أيك حقوق الإنسان وهو حله في العتي في بيته وراشه سلام وامان ، وحلته في حياة ربه في مسجده واكتسب ، فهم قد شرذاً ولا ثوب لهم الا أنهم مسكونون او مسجونون وليسوا يهوداً ، ولا حل لشكلهم الا بعودتهم الى ارضهم ومساكنهم وتكاملهم التي يبدوا فيها الله هو واجههم **أولاً السلي** ، هذا هو القلي السلي الذي تقلى به عقالة التجمع الخيري الذي يستطيع قدامسة الجبابرة ان يطبق دوراً عاملاً في حياته ، ولعل هذا يتقلا في الشق الثاني من البسلي : ما هو الدور السلي يستطيع قدامسة القلي به في مشكلة الشرق الأوسط ؟

القضية ان قدامته إقفلة أثناء تشرقة بقاءاته صحة أصبح القلي انه لا يملك القوة ، وأغرب من نفسه بملكه القليانة التي حلت بعالي القلي والراسي القليانة ، وأنه لا يملك القوة الخدية وكتسه يملك القوة الروحية فهو يبرح على عرض أكبر تكليم ديني في العالم بعد أرقامه بشرية أو مئات الملايين ، وقامت هو المسؤول لأول من حمل رسالة السلام روما دولة القاتيكاس ، وكتسية روما ودولة المانيكان التي كتسها ، دور كبير في الأراضي القليانة ، بل ان الصراع الحالي بين الصهيونية العالمية التي تحاول جسر اليهودية العالمية وادها ووجهة الدين في العالم وتكملي في بوارد مالية ضخمة ، كما يسير على حزة كبر جدا من موعات الراي إمام العالم من لثافة وصعافة وتلقاين ، أنها تسخر هذه القوى جديها لقامسة عليها التي تركز على أساس واحد هو ان الله سبحانه وتعالى هو اله حسب واحد هو الشعب اليهودي ، وكان أول من قرأ على هذه العقيدة الإسرائيلية هو السيد المسيح عليه السلام الذي جاء ليهدي الخراف الضالة من بني اسرائيل ، وواجهت قدامته تشر بأن الله هو اله العالمين جميعاً واني بني اسرائيل مسوا إراهم وواجهوا .

هذه هي القوة الأولى على القليانة اليهودية التي بدا اليها الاسرائيليون ، ولقد نجحت هذه القوة وانتشرت في نصف المعمورة واحتلتها مئات الملايين ، وجاء بعد ذلك على الله عليه وسلم مبشراً وادياً الى اله واحد هو رب العالمين جميعاً . فالتسام وأبائته قرون على ٦٠ مليون مسلم ، لا يعرفون في قليانهم ان الله هو اله حسب واحد .

٢ - صهيبي ظاهر الدجاني

ولد « صهيبي » في مدينة القدس سنة ١٩١٦ ، وفي الرابعة من عمره

أصيب بمرض التهاب السحايا وبق نكاح منه فقلان بعمره ، واندخل « دار الإتمام السورية » للزوجة باسم « عويسة شتر » وأبنا باسم الكتبية التائرة بالفتين العربية والإنكليزية وألهم التعليم الإنشائي ، ثم التحق بـ « الكلية السورية » سنة ١٩٢٤ التي تسمى قاضها المجلس الإسلامي الأعلى في بيت القسيس ، وكان تتاحله بهذه الكلية نوباسة ادخلوا الإعر الشريف ، لكن طووجه تعلم الفلكات القليلة حله على دخول « الكلية الملكية » في القدس وعيسى المرفقة باسم « كليسبة الشيب » وأحرز منها سنة ١٩٢٩ الشهادة الثانوية لجامعة أوكسفورد وفي سنة ١٩٢٩ التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت وكان أول كليل لقيه هذه الجامعة بعد جود صحن بطل في مسيل القسباس السؤلون لكتيله طالباً في الجامعة ، وفي سنة ١٩٣٢ نال البكالريزة الأولى من الجامعة الأمريكية في مبرة الطباعة البريطانية باللقب الإنكليزية كما حصل في تلك السنة على شهادة بالادريوس عالم في التعليم ، ثم عسار الى القدس حيث استقبله السيد يوم لخمسه إمام الخراف فلسطين والرحوم أحمد سامع الخالدي صباهه ، وبحت معه إمكانية إنشاء عويسة المكفولين في فلسطين ، تكون أول مدرسة من نوعها في الشرق الأوسط .

وكطولة أولى أوله في بنة خاصة الى بريطانيا حيث حصل على شهادة « معلم علوم » في التربية والتعليم من دار المعلمين بالبرية سنة ١٩٣٢ ومن كلية المعلمين بلندن سنة ١٩٣٥ ومن هناك قصد مسوريا حيث أبحر في عهد السيد الكفولي سنة وفي عام ١٩٣٦ والتوراة قلمة في فلسطين هذا لا صهيبي « السبي » التي يتقلمس وقرع في القسيس « القسيس العالمية المكفولين » في مدينة الخليل ، ولمايات عيسى اختيار مدينة الخليل باللاته ماراً لخمسه وجود أكبر عيسى من المكفولين في تلك المنطقة ، وكانت المدرسة لأدي معلماً برعاية مديرها لا صهيبي « الذي ان تقلت سنة ١٩٤٦ الى رام الله .

وبعد توريته فقلتي لدارين سنة ١٩٤٥ تلت قدامسة مواصلة رسالتنا الى يورنا هذا ، وأهم خلوين خطهما هذه القمية جا : أما التتخلل خريجه فخلده القمية بقلارس القوية القامة والقروام ، على قدم السكولة ، مع الخليلي الآخرين ، ولهذا السبب تخرج عدد من الطلاب المكفولين بشهادات عليية جامعية .

ب - إنشاء طمبة يتألف منها بالقة العربية لقيادة الكتاب سائر البقاء العالم العربي والاسلامي ، وما زال هذه القمية توزع من البكة الأردنية على جميع مدارس المكفولين العربية والإسلامية .

وشارة « صهيبي » في عام عشرة دولة لبعث شؤون تعليم المكفولين منها مؤتمر اليونسكو للطف الكافي القصة في باريس سنة ١٩٥١ كما أكتبت منظمة اليونسكو دراسة تأسيس معهد للمكفولين في بغداد سنة ١٩٥٢ في الكويت سنة ١٩٥٥ .

والتيعة لدايه التواصل في هذا القطاع الانشائي أنشأ جمعية لتحسين حالة المكفولين بالقدس وأطلق بها صعدنا لمعمل الإرشادات والكتسي والادوات التزلية ليجمع المكفولين توفير الحياة القسلي ، كما أنشأ « الكتبية العالمية » للمكفولين في مدينة القدس لتكون مرجعاً لسائر المكفولين في دراساتهم .

وفي سنة ١٩٥٢ أصدر مجلة باسم « صوت القسيس » بالآخرف التائرة يورنا مجلتا على من يطلها من المكفولين .

في بئتي ان « صهيبي » أدى للمكفولين في العالم العربي رسالة عامة ، فلما كان الدكتور عبد حسن قد حقق في مسنده أدبنا العامر للاستلاحة صهيبي الدجاني حقق في ميدان القمية الإجماعية للمكفولين، وضع انبهم المالاً عليه وقامسة ، وأعاد اليوم تقوم بانهم ، وأسم يعد الكفوف ينظر الى نفسه نظرة المأجور عين كسبه زلفه بقله او اله عالة على التجمع الذي يعيش فيه ؟

ملح الدوب

ملح المبصري بكل عصر
يراج منه ترتفت الصوابا
وكم خلل السلاح فني ولكن
يراهك ما اعييت به استجابا
تلقم فيه افكار الصواري
وتشرع للمعالجة منه بابا
تمهد للشعوب علا وفوزا
وترفع من خرابها قبابا
ومن قيم الحياة يراج حر
يؤلف من ملاحمها كتابا
وما نفع امرىء ياتي ويضفي
ولا يعطي صن الدنيا جوابا

جبل - لبنان

شكر الله الجير

من انارة القلمية : جسر لا حصى ، انك لعمري تكتب تحتك من
الكثوفين ولؤلؤهم ، ومن الكتب التي تلتها الى العربية بالسويط هي
جذاب :

- ١ - حيا لوس براول وامانة (بقلم بي بي خيري) .
- ٢ - حيث اتي كنت كليل (بقلم ايان فيروز) .
- ٣ - مكاتب من الكثوفين .
- ٤ - الرؤيا الرائية .
- ٥ - استخدام الكثوفين في بريطانيا العظمى .
- ٦ - مكان في عالم التنوير (بقلم دويتز داسل) .
- ٧ - خفوات نوح التنوير (بقلم دانيال فراي) .
- ٨ - اوس براول (دوبران وايبر) .

نموذج من نثر : هـ في الخاصة من عهد ، فقد يصره بعد الفولة
بعدة قصيدة ، على ان اصابته باحد الارافى الكسي لفتك باليون
لقطعا فطيرتها ، وقد مسكتا مهاب من مسالكه العلق ، ولقد
الصحاب احدى حواسه وهسي حاسة البصر ، دون ان يتيه لفتها
ودون ان يشعر ان بينه وبين الافلاك الاخرين فرقا ، ذلك ان اربواب
الملك في اول افوار نوره هي الاذن والاسمى فلف ، وكان الصيون
لا تلعب دورا مهما في تنمية الملك في السنة الاولى من الفولة ، ولقد
لقد كان فريد كليم من الافلاك ، بعد فقلان بصره ، في سنة الخيلة
والتمساح طرق الاشرار في الترف من الاشياء الكثوية . نشا فريد
بين احضان والدته حولين كان يظلم عليها الياس ، شعرا يهسون
القصيدة ، وقلما ان ابتهاج ميسحا اسمي ، وانسه ليس في استكثها
الكتابة من هذه القافية الدائمة التي كتب له ان يرضي فيها . لاسي
فريد السنوات الخمس الاولى من حياته في محب كنه حلق وحنان
وذين لشخاص يهسون له راحته ويهدون السعور في سبيل اسعد
وتوفر اسباب الحياة له ، فلا يتركه والده تلسا بصر بنسبه ، او
بصر بالان البيت والبيت ، ولا يتركه والده تلسا بصر بنسبه ، او
وحد في الشجر ، تلسا بصر الطريق ، او يسفر منه الارة .
تاشي فريد بن طيراني هذه الراحة ، ونذا في احضان الرافية ،
وتحت ظل من الشجرة وارف ، وفي ظل من الاشجار لا حد له ، فيات

اتصاله بالعالم الخارجي قليلا ، واصبحت اختياراته في الحياة
محدودة ، فقد كان حين دخل المدرسة لأول مرة كان يديه مقدمات
عقدتان ، لا قبل له بمساحة نفسه ، ولا يابل المساعدة من غير اعم
قد اصبح من واجب معلميه ان يخرجه بالتدريج من الحياة التي
توعدوا في البيت ، الى حيلة جديدة اساسها الاستقلال والاعتماد على
النفس ، والاستفادة من الفتي من امور اليومية . . عليه ان
يشي وحده في المدرسة ، وان يشي بخطى سريعة ثابتة لا ترد فيها
ولا القاي ، وهو يستعين على ذلك بالثني ، وتطلم كيف يلاحظ
وجود الحواجز امامه قبل ان يصفده بها ، ويستدل على وجود حيله
الحواجز من طريق الهول الماس لوجهه ، ويصدى خلفه الترتة . وهنا
يشرف فريد على الحركة الحرة فيقول حسيه ، ويتسع خياله ،
وتضامف مصادر اختياره ، ويستنس له القهار شطريته وان كان
محررا . ولقد كان فريد حينما دخل المدرسة ، شان كثير من الافلاك
المكثوفين ، قد نود عادات اليه فيسده لولا اليها كساري له في وحدته
فقد كان يرضع حبه في عيشته ، او يلبس بقلقه او يعلها ، وقد كان
يأذي يسه ينة وسرة ، او يرفع كتليه بدون ميرد ، او يبيت بظلمه ،
والظن ان لديه لملحها فيه هذه الامور في اول الامر ، ولكنهم لم
يريدوا ان يردوه ، كلا جسيلا اليه ، لم يردوا رؤية هذه الحركات
منه فلم يظفروا فيها ، فواجب للمدرسة التاني ان نحو هذا الطفل
الفرح من القلق من هذه العادات التي لا يستشفيها المجتمع ، والتي
ليصل صاحبها غرامة التميز والتفرد اذا وجد بينه وبين لا يشعرون منه
كما يشعر منه لود . وسرعة التخلي من هذه العادات متوقفة على
قوة ارادة الطفل ، وقوة الاستمرار والتكرار ، يسه ان يترا السرا في
الذل نموا قبل التخلي ، ولقد استعمله .

معلم يلمي الامور التي تواجبه الطبع في مدارس المكثوفين ، والتي
يحتاج جيت فيها لخلق المصروف . اما في الصف فلهذا مشاق اخرى
لا يبري المعلم للاشياء . . . فالطفل القوي لا يستفيد من الكتابة
على الخار لاسود ، ولا الاثر عليه حركات يدي العلم ، ولا ملاحظ وجهه
ولا تنويه الصور والالوان ، بل يجب ان تسترعي انتباهه بالصوت ،
ويجب ان تستويه وتثر لفته وعملته بالصوت ، ويجب ان تكرر
عليه بالصوت ، ولكن هذه الاشياء لا تيسر بالصوت العالي ، فرب
هصة اترت التي من مرخا ، وفي الطبع في مدارس الكثوفين حين
حياء الله صوتا مؤلرا خليا ، يخطب القوي اذا علم ، ويحصر اليه
السامع دون اجهاد او الجاح ، فريد كاسلر الافلاك الكثوفين ،
لا يدرك الا الانتباه للمدرسة . فريد اليه في الامعية تالي جده
بواسطتها يشرف على الافلاك الاخرى . وهنا يستفيد المعلم فاسدا
كيري من اراد وطرق القوية الشهيرة المتطورة متسوي التي تركز
على فكرة جعل الطفل كليل ، كان ام مجرا ، يستعمل حبه ، لا يظلم
منه ان يرب دواي مختلفة الاجسام ، بحيث تكون اكبرها في الامس
واسفرها في الامس ، ويظلم منه ان يرضع مسكين في تجاوب خاصة ،
فيكون خطوط او دواي ، وتكون هذه التمارين توشة لتعليم الرامة
فاظف التلمي الذي يستطيع به فريده على الترف على العالم
الخارجي في المستقبل ، انما هو عبارة عن نقاش صغرة تربط بامراع
مختلفة للذلة على المعرفة والموارد والافراق .

واكي يستني لهذا الطفل والذين من الافلاك الاستفادة من هذه
الفرقة ، يجيد ان تصعب لنامة حسانه جدا ، تستلكن من لس النطق
دون متاد وليس هذا بالامر السهل ، فكثر من الافلاك تعلمون الرامة
بالنطق والتلفظ ، ولكنهم لا يدركون القافية منها ، ليظلم ولقد
حسانية التلمي . يظلم فريد الحروف اولا بمصاير كبيرة الحجم ،
ثم تليح له على ورق مسيك ثم يوضع بين يديه كتب مطبوعة على ورق
اللس مسكا ، حيث تكون النطق فيها اصغر حجما ومقارنة .

البعدي للتلمي

عنان - الأردن

الساعة تشير إلى الساعة العاشرة تماما . عندما دخلت نساء الجامعة ، خاطبني كادت أن تطعم عندما كنت أذهب للدرجات القليلة نحو القاعة . لم يخطر ببالي أن أرى هذا الجمع الحاشد من الطلاب ، يتجمعون متهاهين أمام باب قاعة المحاضرات ، في حين أن وقتت المحاضرة يكاد يبركون !

— ماذا في الأمر ؟ أحس ببلالة كابية يروح جو المكان ! ولكنني سرعان ما انفجرت في حومة الجمع مستفرا :

— ما الخبر ؟ هتنت مصفا قوية الاستغراب ! فجلاني صوت أحد الزملاء قائلا بخشوع قائم :

— ألم سمع النبأ ؟ زميلنا (ناهد) قد انتحرت !

تليت النبأ كالسيف القاطع . قلبي بدأ يخفق بشدة ، ولم أستطع إلا أن أقف على قدمي ! الانطراب لا زال يستبد بي . انتحيت قليلا عن الجمع ، مستمعا بعض الجاني .. لم أدر كيف تليت هذا النبأ ! لقد هر كيتي . تسادت بحيرة :

— يا الله .. التي لدهش جدا ! هل خدعت جسدة الحياة فيها الآن ؟ أنسي للدهل . هل الحياة رخيصة إلى هذا الحد !؟

هدت إلى طيات ذهني المكشود استعبد صورتها . وهل يمكن أن أنسى صورتها بصدمة السرعة ! الباردة تنمعا تتحدث !! يتبادر الوجود أن تكذب صحة هذا النبأ المجمع .. يجب أن أتأكد من الأمر .. يستحيل ! قد يكون في الأمر التباس ما .. في المرة الثانية تأكدت أن الخبر يقين .. أه .. أية غيوم تضلرم في وتناجج ! بدأت أروا من تيكيت شمري . كلما تراءت صورتها في مخيلتي . امدها نفسي المتورقة . تشير بأصبع الإلهام نحو : — أنت الذي قتلته !! — أوه .. كيف تصور الموت !.

على الفور ثابت إلى القنات الخلفي . بعد أن شعرت بصدور في راسي . والألم يتقاذني .. الفكر ما يرح يبرر التهمة بعيدا الشبهة عنه :

— ولكن ما ذنبي أنا ؟ أنها الإقذار التي رمتها في دربي ! لم أكن أكثر من مجامل ، تلك هي الحقيقة !. أحسنت بالتصيان يسري في حلقي ، ثم انتصبت واقفا وأتسا المغم . أنني تصور الحياة كلباية أريد سحقها ! حاولت أن أخطو ، بل رفيت أن أمضو ! ولكنني شعرت كان قدامي قد التصقت في الأرض .. مجبا ليما أجب .. لم أتمكن من السير إلا بصعوبة بالغة ! حاولت سحب قلبي من الأرض مجبا ، كان أقدامني تنوم في تربة رطبة ،



يقلم ناهد السباني

رياء .. أريد أن أخطو .. أريد أن أهرب من تعنيف الضمير القاتل ! حاولت اجتياز الحسرم الجامعي ، وكأني قطعت نصف العالم ، وفي غور أصماتي طمانيتي المسلوقة تردد بعنف :

— أنت القاتل .. أنت القاتل !!

★

ان علاقتنا خالية من كل شجالة .



لم أدرك في حينها أنها سوف تتعاطف إلى هذا الحد ! رغم أنني في بداية الأمر حاولت تجنبها ، ولكنني تساءلت بعديت عابر .. ثم أزدقته بسمة مجاملة .. لم أدر أن هذه البسمة سوف تجد في نفسها مرعا خصبا !

— سحقا لك أنتها البسمة الخرقاء !

أنني لم أوقع عبدا الحب البريء ، الذي عشمش في حناياها الطاهرة ، ولم يكن في الحسبان .. لقد ترمرت نبذة الأسفل وغدت شجرة حب بأسفة ، خربت جلودها في التؤاد ، وأودانها عبر شفتين ترمزتين نوحان أريجسا عطرا ، كم كانت تعب من يتبوع لقائنا وترشف بعفوية ورجاء ! لقد استرسلت (ناهد) كثيرا في حلمها ، بل شيدت هوالس قدسية مثلي . دون أن تحب للأفسار أيمسا خباب ! عاشت على أنفام الخيال النخب ، الذي وجدته فيه عالمها المجهلي . لقد تمسكت بالحلب الصامت كأنها تهرب للكاشفة ، بدت كلها قائصة بالكلمة الطسوة والبسمة الماطرة .. الحقيقة لم أمتد إلى حل أرمع أنسي حاولت الكشف عن وجه الحقيقة ، ولكنني رأت بحال قلبها الصبر . لقد اتخذت ، ونفخ قلبها لحبي ، كما تنتفج الزهرة التفرقة للفرج الباسم ، وكأني استوطني طبيعتها الرقيقة ، ولكنها وضعتني في دوامة الياس والقتوط والحرارة ! صممت أخيرا على جلاء الأمر أمانها !! بل .. لقد تمرت من جميع القمت . حاولت أن أروق ثوب الواقع ، ولكن على أن أشرح لها الأمر ، أتيتك وأياها مكانا خليا . قلت لها مستعلفا :

— ناهد !

أحسنت بأنني أريد أن أفسح عن حقيقة ما . أردت قللا :

— أريد أن أحدثك . — قل ما تريد بسا عمام ..

الجمال المثل

جمالك يسو بمعنى الجمال
وجسمك هذا العجيب المثال
نسيت بجمك معنى الوجود
كانت تعيش بطعم غريب
يعترني اليوم في مكثيك
فيما فتنة الروح لا تعجبني
جمالك زهو بنيا الجمال

عبد الخالق فريد

بغداد

خيط الأمل الذي نحيا به !
وأحدة قد أهدم الحلم المرجاني ،
الذي انتقلت حجارته الألاية ، من
شقان يحورها الواسعة !

— هناك أنسة أخرى تنتظري !
خطبتنا منذ عام ولم تملن الخطوبة ،
وربما أتت تحصيلي وأختر هذا
العام !!

والبلية كانت أعظم عند سماع
النبا .. صغقت .. اهتزت من قمة
رأسها حتى اخضع قدمها ، أن
كلماي البالسة ، كفيلا أن تفجر
ينزع الدعوى . سرعان ما بدلت
ملاعها ، من شمس شعبة إلى
قلعة كاليبسة ! والخدود الحمر
لستى النوع النسرار بفراسة
وعفوية وصمت !!

— ناهد ! ناهد ! ما بك بحق الله!
لم تنبسي بيت شقة ! أشادت
بوجهي عني ، ثم خطت بصمبة
دون أن تلتفت إلي ، غادرت فناء
الجامعة تتبع مصرها الجهور !

★

سرت وحيدا وزخم الحياة
التقاليلوكسي باحتقار . تسادلت
بحيرة :

— لماذا فعلت ذلك ، لماذا فعلت
عليها أمل الحياة !

الم تكن جديرة بك لتأخذ يدعا
في رحاب الحياة الأخرى !! اتسى
لا أملك لتلك الأسمم الفاذة سوى
ذلك التسويغ العفن :

— ما ذنبي ؟ ما جيلتي حتى
يتبرع الالم طلى مفعلة جسدي
المرق :

ما جبريتي .. الحياة هي دوما
الحياة !

دعوى .. قلوب مفسدة ...
والأمل التيسر بيد الأقدار !
الرواية تعيد نفسها .. قسلا

شبه يبقئ !
سوى الهيكل البشري ... سوى
الموت !!

علاء السباعي

حلب

اتني لم أجد أحتمل ، إلهزقت طلى
الهلال ! لا بد من أن أقول لها حتى
أجد الفم حتى ، قلت معاني :
— لكن لما أتت بالليلات أجبتني
يا ناهد ! لماذا هناك شيان كثيرين
يعيطون بيك ، ويتنمون اليمة
منك !!

أهلت فاحكة دون أن تسي
حقيقة مشاعري :

— ليس عند قلبي تغير
يا عصام .. تلك أعجبتني أنت
بالذات !

أحست بلعمة الألسم تخزني
بشدة ، والهمرة قد استبدت بي .
(كيف أودي بصرح آملها في لحظة
واحدة !!) قلت مستعلقا إياها
برجماء :

— ما نتيجة هذا الحب يا ناهد
إذا لم يتزوج بالزواج !!

قلطعتني بدعشة بعدد أن
تصغقت سمعتي المضطربة :

— ما بك يا عصام ؟ ما الذي بك ؟
أعقبت متحرجا بينما هي تصنخ
إلى باستغراب :

— اتني لست الإنسان السلي
يمكنه أن يعق أحلامك !!

— ما عيرد ما تقول ؟ اتني أراك
مثالما جدا !

انصتت برارة فطعت فيها

(المقلتها وعلسى معيها بسمة
طالعة بالشر) .

ألمت بعد أن شرحت بارتباك
واضح :

— ما رايك بالحب ؟
رايت العينين الخضراوين تسد

أزهرتا ، وملامحها قد تضللت
بحمرة ظليفة اكسبتها بهما
ونضارة ، قالت بعد أن تنحمت :

— هل أجابني مرهونة بلر ما ؟
— طلى !

عقبت بخفة ودلال :

— أن الحب هو القاسم المشترك
الأعظم بين قلوب البشر ، وبفضله
دفعت عجلة الدنية نحسو الرقسي
والإبداع الخلاق ...

قلطعتنا بغفوة :

— أريد رايك التنسي يا ناهد
يسوره الواقعية ! هل تحبيني ؟

هزت رأسها والتشبكة قد فاضت
على معيها . قالت بجلاء :

— نعم ..

يا الله .. مما أشد يؤسسي
وشقائي ! اتني أكاد انفجر من شدة
تعاسني . كيف يسمني أن أرفض
هذا اللاد ؟ وأمنق أحلامه الثقية !
حقا اتني لتكود الحظ ، كتب طلى
الشقاء وإنسا في احضان التميم ...